المجتمع

جريدة إسلامية أسبوعية

العدد ١١٣
الثلاثاء ٥ رجب ١٣٩٢
١٥ أغسطس ١٩٧٢
الثمن ٥٠ فلسًا

لكي لا تحرثوا في البحر

أجهزة الامن تحارب الجريمة .. وأجهزة أخرى تغري بها!



مؤتمر الطلبة في الكويت .. تقييم وملاحظات

بسم الله الرحمن الرحيم

أكثر من موضوع

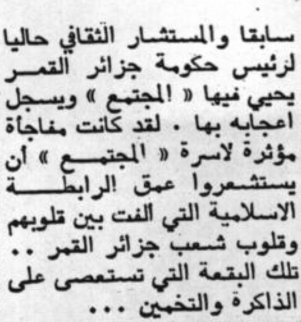
رسالة من القمر

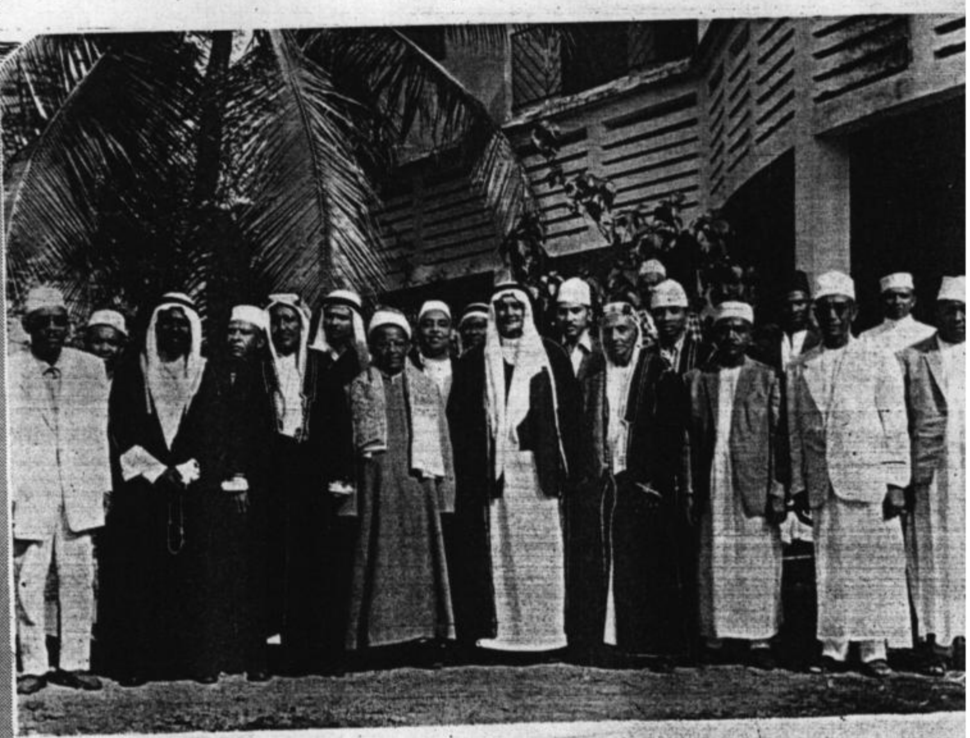
هل سمعتم بجزائر القمر ؟
انها هنا على سطح الارض
ي ساحل افريقيا الشرقي ،
لة اسلامية تقع في شمال
غشقر يبلغ سكانها نحوا من
.ر.٣٠٠ نسمة كلهم مسلمون
د حصلت جزائر القمر على
ستقلالها من فرنسا عام
١٩٦ وهي في امس الحاجة
، معونات مادية وادبية لان
كزها بين تنزانيا ومدغشقر
بر مركزا هاما ..

عاصمتها مرونى . وتتكون من اربع جزر هي (مرونى وانجوان وموالى ومايوتة) ..

جزائر القمر جزء من عالم اسلامى منسى هو شرق افريقيا الاسلامى .... ربما كنا لم نسمع بها من قبل ولا نعرفها.. ولكنهم يعرفوننا ... فقد تلقت « **المجتمع** » خطابا من جزائر القمر ! وقصيدة رصينة من السيد هادى بن احمد بن عبدالله الهدار قاضي زنجبار سابقا والمستشار الثقافي حاليا لرئيس حكومة جزائر القمر يحيي فيها « المجتمع » ويسجل اعجابه بها . لقد كانت مفاجأة مؤثرة لاسرة « المجتمع » أن يستشعروا عمق الرابطة الاسلامية التي الفت بين قلوبهم وقلوب شعب جزائر القمر .. تلك البقعة التي تستعصى على الذاكرة والتخمين ...

القصيدة صفحة ٣٤





التقطت هذه الصورة في ٢٧ /٦/٧٢ اثناء زيارة مدير عام رابطة العالم الاسلامى لجزائر القمر ويرى في الصورة والى يمينه السيد هادى بن احمد الهدار وعن يساره فضيلة قاضي القضاة الشيخ عبد الرحمن بن شيخ وقد مكث هناك اسبوعين وانعم عليه الرئيس باعلى وسام للدولة ...

أهلا

اللعن الشخصي ممنوع



قوة نفسية
قدرة على التحكم في الاعصاب
ثبات امام الاستفزاز

هذه التعبيرات او المصطلحات المترادفة لا تدخل في نطاق رسوم « بيكاسو » التجريدية .. او غير المفهومة — ولا تقع في دائرة الشعارات المولعة بالعبارات « غير المفهومة ايضا » .. مثل : « اشرأبت اعناق العروبة قديما وحديثا وتموجت حناجر ابنائها باهتزازات التحرر الانطلاقي فوقا وتحتا على سبيل المثال » .

ابدا .. ليست تلك المصطلحات من هذا النوع الغامض من التعبير .

انها ذات مدلول واقعي يتمثل في سلوك حي ياخذ اسم « قوة نفسية او قدرة على التحكم في الاعصاب » .

ومعنا الان مثل يعيننا تامله على رؤية الصورة الواضحة وتعويد الفم على النطق بالكلم الطيب — والتعبير الوديع . انما هو نموذج من التهذيب العالي لتصرفات الانسان .

وطبعا !! وراء هذا « الانضباط » في اداة النطق « قوة نفسية » راسخة لا تمنع اصحابها من استعمال التعبيرات القارصة فحسب .. ولكنها تمكنهم من استعمال الالفاظ الاكثر نبلا .. وسماحة .. وفضلا .

ولئن كان الاسلام يباعد بين ابنائه وبين استعمال التعبيرات القارصة — ولو بطريقة عابرة — فانه قد رفض في حزم عظيم اطلاق « النعوت » التي تاخذ صفة الابدية على اشخاص باعيانهم واسمائهم .

روى البخارى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو على رجال من المشركين يسميهم باسمائهم حتى انزل الله تعالى « ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون » .

وهكذا نتعلم من الرسول — عن طريقه تربية الوحي الاعلى له — هذا النموذج الرفيع في استعمال الكلمات خاصة فيما يشكل منها « صفة دائمة » لانسان ما .. ولشخص بعينه .

ويمكن جدا !! بلوغ هذا المستوى .

زين

لكي لا تحرثوا في البحر

أجهزة الامن تحارب الجريمة.. وأجهزة أخرى تغري بها!

ان الرذائل تجر بعضها .. هذا قانون اجتماعي .. يفهم منطقا .. ويرى واقعا .

والجريمة التي اقضت مضاجع الناس في الكويت .. وافزعت العوائل والاسر والاطفال .. هذه الجريمة نتيجة لتفريط طويل في معالجة « اسباب » الجريمة .. ونتيجة لتفريط طويل في اتخاذ موقف حازم تجاه المثيرات والمغريات .

ان بلادا واوطانا تنتحر بواسطة تفشي الجريمة فيها .. وكان يكفي معرفة هذا لاتخاذ كافة الاجراءات الواقية من المصير المؤلم الذي وصلت اليه اوطان وبلاد في هذا العالم .

لكن يبدو ان بعض الناس كما يصر على فرض تقاليد غريبة على المجتمع الكويتي ، يصر على نقل اسباب الجريمة .. ومثيراتها الى هذا البلد .

ان الجريمة لم تصنع في الكويت صدفة .. ولم تقم الاشباح بترويجها وتوسيع نطاقها .

ان الذي صنع الجريمة هم الذين لا يهمهم مستقبل الكويت ولا مستقبل ابنائه .

هم الذين يحملون جراثيم الجريمة في اخلاقهم وسلوكهم .

هم الذين يخدعوننا حين يوهموننا بان الحضارة هي مزيد من التحلل والفساد والعري ..

هم الذين لا يريدون ان يرتفعوا .. ويكرهون انيرتفع غيرهم حتى يبقى الجميع في الحضيض .

ان المهاجر الذي يأتي الى هذا البلد وفي ذهنه ونيته العبث الاخلاقي والاجتماعي .. هذا النوع شريك في الجريمة .. والتفريط في شروط دقيقة لاختيار هؤلاء المهاجرين غفلة خطيرة ينبغي الاقلاع عنها حتى لا يصبح الكويت مباءة للجريمة والفساد .

والفلم التلفزيوني الذي يظهر المجرمين بانهم ابطال .. ويحيطهم الاخراج الفني بهالة من الجاذبية والاعجاب .. ويغري الناس — ايحاء — بتقليدهم .. هذا الفلم شريك في الجريمة .. وكذلك الفلم الذي يثير الناس جنسيا بالرقص والميوعة .

والفلم السينمائي الذي يعرض « اوباء » الحضارة الغربية .. وهي حضارة طابعها الاجرام .. والفساد الخلقي .. هذا الفلم شريك في الجريمة .

والصحافي الذي يختار — عن عمد — كلمات وصورا تهيج غريزة الجنس في نفوس الشباب .. هذا الصحافي .. يمهد للجريمة وينشىء اسبابها .. ويحرض الناس عليها .. وهو — من ثم — شريك فيها حين تقع ..

ورجال التربية الذين لم يبذلوا كل جهودهم في تربية الشباب تربية قوية جادة وامينة .

وعلماء الاسلام المقصرون .

والاباء والامهات الذين خلطوا بين معاني الشفقة الابوية و.. التفريط في التربية ..

هؤلاء جميعا تقع عليهم مسؤولية كبيرة في الذي حدث ويحدث .

● وحين وقعت الجرائم وانتشرت ضج الجميع ، وشكا الجميع .

ونشطت اجهزة الامن في تعقب الجريمة .. والمجرمين ..

وهذه يقظة مشكورة

الا ان البلد مكون من مؤسسات شتى .. ولا تستطيع اجهزة الامن وحدها مكافحة الجريمة .. ولا بد من التعاون التام بين مختلف الاجهزة في الدولة .. والمجتمع ..

١ — لان التنسيق بين اجهزة الدولة شيء ضروري . وليس من صالح الكويت ، ولا من صالح الناس ان ينعدم هذا التنسيق .. ويعمل كل جهاز وكأنه في واد آخر .

٢ — ولان اجهزة الامن وهي تحارب الجريمة لا بد من مساعدتها في علاج اسباب الجريمة اساسا .. ولا بد من اقتلاع العوامل المحرضة عليها .

مثلا جريمة الطفلة ناريمان .

هذه الجريمة الموغلة في الوحشية والبشاعة .. وقعت فعلا .. ولكن هل من الممكن فهمها معزولة عن الاثارة الجنسية التي تبثها في داب واصرار عجيبين اجهزة الاعلام في البلاد .

ان هذه الجريمة ستتعمرات .. ومرات .. ما دامت الاثارة مستمرة وما دام المحرضون يمارسون هوايتهم .

وخطورة ذلك ان اجهزة الامن ستقوم بدور الملاحقة فحسب .. وفي هذا المجال الاجتماعي الخطير لا تفلح الملاحقة وحدها ..

الخطة الحكيمة المخلصة الامينة تتمثل في تنسيق علمي طويل الامد بين :

● اجهزة الامن
● وزارة الشؤون الاجتماعية
● وزارة التربية
● وزارة الاعلام
● وزارة الاوقاف
● مجلس التخطيط

وحتى نتفادى التضارب والتناقض يستطيع مجلس التخيط ايجاد تنسيق محكم بين هذه الاجهزة بحيث تتركز كل الجهود على خدمة هدف محدد . وغاية واحدة .

بمعنى ان يكون هناك تنوع في الاساليب .. ولكن كل أسلوب يكمل الاخر في خدمة الهدف .

والامر من الاهمية بحيث يحتاج الى مؤتمر وطني عام تلزم قراراته وتوصياته جميع الاجهزة الرسمية والشعبية بخطة وطنية تحمي الكويت من سطوة الجرائم في الحاضر والمستقبل .

● وفي تحقيق مطول عن الجريمة اجرته مجلة «النهضة» .. اتضح تماما لدى معظم المشتركين في التحقيق .. ومن بينهم الشيخ سعد العبدالله وكثير من المسؤولين .. ان اهم عوامل الجريمة هي :

١ — ضعف التربية الدينية

٢ — العناصر الوافدة الى الكويت والتي لم يحسن اختيارها .. ولم يحسب الجانب الخلقي في انتقائها .

٣ — الاغراء والاثارة في اجهزة الاعلام

وعلاج هذه الاسباب لايحتاج الى خارقة .. ولا الى معجزة

.. انه يحتاج فقط ال...
الاخلاص لله سبحانه ...
والوفاء لهذا الوطن ...
والحرص على سلامة اجيا...
الكويت .. واستخد...
الاساليب العلمية في الاصلا...
والتقويم .

● بيد انه من اغرب الاراء الت...
وردت في تحقيق « النهضة ...
.. تلك المطالبة بفتح « بيو...
للدعارة العلنية » كعلاج اله...
الهياج الجنسي !
انهم صنعوا الهيـ...
الجنسي .
ثم يريدون اليوم جني ثم...
عملهم .. واتخاذ الخطـ...
القديم مبررا لانحراف جديد ...
وبالغ الانحطاط .. وهو فت...
بيوت للدعارة .
ان هذا التفكير السقيـ...
لا يقيم للاسلام وزنا .. و...
للشرف اعتبارا .. ولا للمر...
مكانا .
وفوق ذلك فهو تفكير مد...
.. وليس فيه ذرة من عقل ...
او وعي .. او نفع ..
تفكير مقلوب تماما .
انه تفكير يعالج الانحـرا...
بانحراف اشد وامتك .
وهو تفكير لمحنا عوجه ...
مسالة الخمر .. فقد قالوا : ...
الناس يريدون الخمر .. ...
بد من تلبية رغباتهم .. الا ...
لم يخطر بالبال ان يتجـسر...
اليوم ويقولون : ان النـ...
يريدون الجنس .. ولا بد ...
فتح بيوت للدعارة العلنية ! ...
شاهت الوجوه !!
ان الناس يسرقون فهـ...
تلبى رغبات اللصوص بتـ...
الخزائن والبيوت مفتوحة لهم...
ان الناس يقتلون .. فهـ...
تلبى رغبات القتلة بتقديـ...
الاعناق والارواح لهم يقطعو...
ويزهقونها تنفيسا عن رغبـ...
القتل .
ان الناس يتجسسـ...
ويمارسون « العمالة » ...
فهل تلبى رغبات الجواسيـ...
والعملاء بعرض اسرار الدو...
عليهم ؟
انه تفكير خطير .. ومدمر...
وعلى الدولة ان تقمعـ...
قبل ان يستفحل فحمايـ...
الاعراض من حماكة الحدود ...
والاموال ..

وزير العدل يتحدث عن:

صلة القوانين الكويتية بالشريعة الاسلامية

اجري بعض طلاب الانديـة صيفية مقابلة صحفية مع زير العدل تطرقت للكثير من لقضايا القانونية . وقد جاب السيد الوزير على سؤال حول الراي القائل الرجوع الى القوانين الاسلامية حل شاف لجميع مشاكلنا ، قال :

للشريعة الاسلامية في ولة الكويت مجال كبير في تطبيق ، فهي تطبق في سائل الاحوال الشخصية ن زواج وطلاق ونسب وولاية ن المال وميراث ووصية وهبة وقف ويتبع في شأن الحكم في سائل الاحوال الشخصية .. قه الامام مالك .

وفي صدد المعاملات المالية ، ان مجلة الاحكام العدلية هي لقانون المدني العام المطبق لى المنازعات المدنية ، ومن لمعروف ان احكام المجلة ستمدة كلها من فقه الامام ابو نيفه . اما المنازعات التجارية انه تطبق في شأنها احكام قانون لتجارة واحكامه اساسا لا عارض بينها وبين احكام الفقه لاسلامي .

وفي النطاق الجزائي فاني حيلكم على ما ورد بمذكرة انون الجزاء الكويتي لايضاحية التي ورد بها ما يلي: فليس هناك اي تعارض بين انون الجزاء وبين احكام الفقه لاسلامي ، ذلك ان الفقه لاسلامي فيما عدا الحدود فتح اب التعزير واسعا للقاضي دخل فيه الى تحديد الاعمال لمعاقب عليها والى تقرير لعقوبة عن كل عمل ، فاذا جاء لي الامر ورسم للقاضي حدودا اضحة لهذه الاعمال وتقديرا رنا لهذه العقوبات فانه لا خرج عن المبادئ المسلم بها ي الفقه الاسلامي ».

واجاب وزير العدل عن سؤال حول عقوبة الاعدام هل هي كفيلة بالحد من الجريمة ؟ فقال سيادته :

عقوبة الاعدام حد شرعي ورد به نص في القرآن الكريم هو : « وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس » فضلا عن قوله تعالى : « ولكم في القصاص حياة يا أولي الالباب » . وليس مقبولا ان نعطل ذلك الحكم الشرعي . وعقوبة الاعدام وان لم تكفل بذاتها منع الجرائم الخطيرة ، الا انه لا اقل من توقيعها حتى لا يجد افراد المجتمع مرتكب القتل حرا طليقا بعد انقضاء عقوبته البديلة طالت أم قصرت ومما لا شك فيه ان خوف المجرمين من هذه العقوبة امر محقق .

وزارات وأجهزة حكومية تعارض إلغاء دوام الخميس

قالت مصادر حكومية مطلعة ان عددا من الوزارات والاجهزة الحكومية الاخرى ابلغت ديوان الموظفين بانها تعارض فكرة الغاء دوام يوم الخميس ، وان رأيها لا يميل للاخذ بالاقتراح الحكومي القاضي بالغاء الدوام .

وقالت مصادر ديوان الموظفين انها ستعكف على دراسة ما تلقته من اراء وتقارير من مختلف الوزارات والاجهزة الحكومية تمهيدا لاعداد تقرير مفصل وشامل سيرفع الى مجلس الوزراء حال الانتهاء منه .

وتجدر الاشارة الى ان مجلس الوزراء كان حول هذا الاقتراح الى ديوان الموظفين ليستمزج رايه ويطلع على نتائج دراسته ومعرفة راي الجهات الحكومية .

شبكة حديثة للطرق تشهدها البلاد عام ١٩٧٦

تحدث وكيل وزاره الاشغال العامه بدر سعود العبد الرزاق للصحافه المحليه فقال أن عام ١٩٧٦ سيشهد بدايه شبكه طرق حديثه تشمل جميع انحاء البلاد وستسهم هذه الشبكة في حركه التطور « الجمالي » لمدينة الكويت ومعظم ضواحيها واضاف أن الصيانه بعد عام ١٩٧٦ ستصبح عادية جدا وستقل تكاليفها .

وأشار الوكيل في معرض تحليله لتعرض الطرق لصيانات متعدده بان سبب ذلك يعود الى تزايد نسبة السيارات في الكويت بشكل هائل وضرب مثلا على ذلك فقال :

ان عدد السيارات في الكويت عام ١٩٦٠ بلغ ٣٠ الف سيارة ، بينما بلغ العدد في اخر احصاء (مايو ١٩٧٢) حوالي ١٨٠ ألف سيارة ، وهذا الفرق كانت له مضاعفات طبيعيه على الطرق ، ذلك انه حين صممت برامج الطرق عام ١٩٥٥ لم يؤخذ بعين الاعتبار مطلقا توقع مثل هذه النسبه الكبيره ، واعلن ان قسم الطرق يعمل حاليا على اعادة انشاء حوالي « ٦٠ » الف متر مربع وصيانة حوالي ٢٥ الف متر مربع . وأشار وكيل الاشغال الى اهمية الصيانة في عمر الطرق وقال انا نعترف بخطأ وقعنا فيه وهو عدم تطبيق صيانة الطرق كما يجب بسبب التوسعات الانشائية السريعة في البلاد واعلن ان الوزارة قررت المحافظة على سياسة الصيانة لجميع الشوارع في البلاد وقال ان استمرار الصيانة للطرق يوفر علينا الكثير من الجهد والزمن والمال .

تقرير ادارة التخطيط عن السياسة الاجتماعية

وضعت ادارة التخطيط الاجتماعي في مجلس التخطيط تقريرا مفصلا ضمنته تصنيفا للاعمال الجارية حاليا في الادارة وخطة المستقبل، وكانت لجنة السياسة الاجتماعية قد وضعت برنامجا عمليا لدراسة المواضيع التي تشكل في مجموعها معالم السياسة الاجتماعية للدولة، على ان تتم دراستها عن طريق اللجان التحضيرية المتخصصة التي تمثل فيها الجهات ذات العلاقة بتنفيذ هذه السياسات.

وقد حددت اللجنة مبدئيا تسعة موضوعات لتكون محلا للدراسة وبدأت بخمسة منها هي:

● سياسة الضمان الاجتماعي، وقد اشرفت اللجنة على الانتهاء من عملها بشأنها بوضع مشروع قانون التامينات الاجتماعية.

● سياسة الدفاع الاجتماعي ضد الجريمة والانحراف، وقد انتهت اللجنة ايضا من اعداد مشروع قانون الاحداث وتمت احالته الى ادارة الفتوى والتشريع لصياغته صياغة قانونية.

● سياسة الاعلام والتوجيه، وقد انتهت اللجنة من وضع توصياتها بعد استطلاع اراء الهيئات ذات العلاقة واقرت من قبل مجلس التخطيط.

● سياسة الاسرة والطفولة والشباب، وقد قامت اللجنة بمجهودات كبيرة من حيث مناقشتها جميع المحاور التي يقوم عليها البحث.

● سياسة الاسكان، وقد قامت باعداد مذكرة حول الاسكان بالتعاون مع ادارة تخطيط البيئة كما قامت بجمع البيانات واقتراحات الاجهزة ذات العلاقة.

وتم تحديد دور الادارة في اعمال اللجان بان تقوم بجمع البيانات والبحوث ومتابعة تنفيذ ما تنتهي اليه هذه اللجان من قرارات وتوصيات واعداد مشروع صياغتها ثم ابلاغها للجهات المختصة او متابعة عرضها على المستوى الاعلى الى ان ينتهي اقرارها كسياسة من سياسات الدولة.

هذا على صعيد اللجان، اما بالنسبة للبحوث الاجتماعية والدراسات النوعية فقد تم الغاء ميزانيات البحوث في الوزارات والحقت بمجلس التخطيط وتم الاتفاق مع الوزارات على ان تتقدم ببرامج بحوثها الى المجلس الاجتماعي لمختلف القطاعات بالاضافة لاستخدامها في الدراسات التي تطلبها اللجان التحضيرية.

افتتاح المركز العام لطب الأسنان



اعلن رئيس اطباء الاسنان في الكويت الدكتور جاسم محمد حسين ان المركز العام لطب الاسنان سيفتتح في غضون الاسبوع الحالي لاستقبال الحالات المحوله من مختلف المجمعات الصحية في البلاد واضاف الدكتور جاسم حسين ان المركز الجديد الذي يقع خلف المبنى الحالي للمستشفى الاميري، هو عباره عن مستشفى صغير لطب الاسنان يحتوي على مجموعه من الاسره للعمليات الجراحيه ويضم المركز مجموعه من الاطباء الاخصائيين في جراحة الفم والاسنان كما تم تزويده بأحدث المعدات واشار الى ان قسم التركيب (الاستعاضه الصناعيه) سيلحق بالمركز. وردا على سؤال عن مصير المركز الحالي لطب الاسنان الموجود في المستشفى الاميري اجاب بان مركز الاميري القديم سيبقى للخفارات الليلية لمواجهة الاحداث الطارئه في جراحة الاسنان خلال الفترة الليليه.

واشار رئيس اطباء الاسنان بان وزارة الصحة العامه قررت افتتاح مختبرات للاستعاضه الصناعيه (تركيب الاسنان) في كل من منطقتي الفروانيه والفحيحيل وذلك في مطلع الشهر القادم.

وان هذا الاجراء يستهدف خدمة المواطنين في تلك المناطق وان النيه تتجه لافتتاح مختبرات مماثلة في معظم انحاء البلاد والضواحي المحيطة بها.

دعوة رسمية للكويت لحضور مؤتمر اطباء الأسنان الدولي في المكسيك

تلقت وزارة الصحة العامة دعوة رسمية لحضور مؤتمر دولي لاطباء الاسنان سيعقد في المكسيك خلال شهر اكتوبر القادم، وتدرس الجهات المختصة في الوزارة حاليا موضوع الموافقه على حضور المؤتمر واختيار اعضاء الوفد الكويتي له.

وعلم ان وزير الصحه الدكتور عبد الرزاق العدواني سيحيط مجلس الوزراء بمضمون الدعوه لاعتماد الموافقه واقرارها.

في الوطن الغالي

هذا وسينعقد المؤتمر بكلية لندن وود بمدينة سانت تشارلس بولاية ميسوري الامريكية وهي تبعد حوالي ١٢ ميلا شمال غرب مدينة سانت لويس بولاية ميسوري.

هذا وسيكون موضوع المؤتمر هذا العام: « الاسلام والمسلمون في امريكا الشمالية »

ولمزيد من الاستعلام يمكنكم الاتصال بالاخ المسئول عن المؤتمر بالعنوان التالي:

هذا ونامل الاتحاد منكم المساهمة بنشر هذا الخبر في العدد القادم من مجلتكم ونكون لكم من الشاكرين.

جزاكم الله عنا خير الجزاء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

خالد زمان
مساعد رئيس اللجنة التنفيذية

وكيل الخارجية:
علاقتنا بالباكستان.. إسلامية

في حديث للسيد راشد الراشد مع احدى الصحف المحلية اجاب على سؤال حول علاقة الكويت بالباكستان وعن احتمال زيارة مجيب الرحمن للكويت بعد زيارته للقاهرة وبعض الدول العربية الاخرى قال وكيل وزارة الخارجية ان الكويت تربطها بالباكستان علاقات وثيقة جدا، ويهم الكويت الحفاظ على وحدة الباكستان وعلى استقلالها واستقرارها وسلامتها.. واي خلاف يحدث في الباكستان نعتبره في الكويت حدثا داخليا لا يهم الا الباكستانيين وحدهم.

واستطرد الوكيل قائلا: اما بالنسبة لزيارة الشيخ مجيب الرحمن فلا صحة مطلقا لما قيل عن زيارته للكويت ولم يطلب منا ابدا بحث مثل هذا الموضوع.. كما ان الكويت لن تعترف بما يسمى ببنغلادش ايمانا منها بوحدة الباكستان شرقها وغربها ونظرا للروابط الوثيقة التي تربطها بالعالم العربي والاسلامي.

وتقول تقارير دبلوماسية هامة وصلت الى الكويت ان بعض قبائل البلوشستان التي تسكن حاليا على الحدود الباكستانية تقوم باعمال من شانها ان تؤدي الى انفصال هذه القبائل عن الوطن الام الباكستان وتأسيس دولة منفصلة لبلوخستان اسوة ببنغلادش وذلك بمساعدة عدد من الدول القريبة من الحدود الباكستانية.. وقد استنكرت الجهات المسئولة بالكويت قيام بعض الدول بمساعدة عدد من القبائل البلوشستانية ومساعدتها على الانفصال.

● وهذا الموقف من دولة الكويت تجاه قضية الباكستان بالاضافة الى انه انتصار لمبدأ سام في العلاقات الدولية يعكس احساسا كريما بالاخوة الاسلامية التي تربط شعوب الاسلام جميعها.. وهو اقل ما يمكن ان نبديه تجاه بلد كالباكستان وقف معنا بامكانياته الادبية والمادية في قضايانا القومية.

المنظمة العربية للزراعة تعقد أول مؤتمر لها في سبتمبر

تلقت الجهات المسئولة مذكرة من الجامعة العربية تفيد ان المؤتمر الاول للمنظمة العربية الزراعية سيعقد اول اجتماع له في العشرين من شهر سبتمبر القادم بالقاهرة. وكانت الكويت قد وافقت على حضور المؤتمر المذكور باعتبارها عضوا فيه.

وتقول بعض المصادر المطلعة ان جمهورية السودان رشحت السيد محسن متوكل مدير مؤسسة القطن بالسودان لشغل منصب المدير العام للمنظمة.

والمعروف ان جمهورية مصر العربية سبق لها ترشيح السيد كمال رمزي ستينو وزير التموين السابق مديرا للمنظمة.. وسينظر في تعيين مدير عام للمنظمة في الاجتماع الذي سيعقد بالقاهرة في اواخر الشهر القادم.

وتضم المنظمة المذكورة: الكويت، ليبيا، العراق، سوريا، مصر، الاردن، السودان، اليمن الديمقراطية.

وفد اتحاد الطلبة المسلمين بامريكا
ينهي جولته ويحصل على ٣٠ الف دينار
معونات لدعم الاتحاد.. من الكويت وحدها

وفد اتحاد الطلبة المسلمين في الولايات المتحدة وكندا الذي تشكل من الطلبة الكويتيين رشيد العميري وعبد الحميد القناعي ووائل الحساوي وموسى المزيدي ومحمد رجب وهم طلاب بجامعات الولايات المتحدة، انهى المهمة التي جاء من اجلها وهي تعريف حكومات وشعوب الكويت وبلدان الخليج العربي باهداف ونشاط الاتحاد في اميركا الشمالية.

هذا وقد جمعوا خلال الشهر الماضي من الكويت وحدها ما يقارب الـ ٣٠،٠٠٠ دينار (ثلاثون الف دينار كويتي) جزء كبير منها كان تبرعا من حكومة الكويت والباقي من التجار. كما وعدت حكومات كل من البحرين وقطر والامارات المتحدة بتقديم تبرعات سنوية ثابتة للاتحاد.







إحياء..
رسالة الأزهر الشريف
ضرورة

قرأت مقالا جيدا للاستاذ لمؤرخ محمد عبد الله عنان في حدى المجلات عن الجامع لازهر خلال الف عام ، وقد ختم المقال :

« وكان هذا القانون كلمة حسم في مصاير الازهر بصدوره انتهى الجامع الازهر قديم وانتهت رسالته الالفية عظيمة التي لبث زهاء الف ام يضطلع بها وهي المحافظة ى علوم الدين واللغة واختفت لقاته وتقاليده العلمية العظيمة ي امتاز بها على كر العصور لتي تحرج فيها الالوف من لام التفكير والبيان وانتهى ره العظيم في ميدان العلوم سلاميه والاداب العربية » .

« القانون المشار اليه قانون يو عام ١٩٦١ » .

هذه الخاتمة التي اختتم بها احب المقال مقالته واوضح ا بدقة وصراحة ووضوح هاء رسالة الازهر حسب كان يشتهى اعداء الله واعداء ه هي التي جعلتني اخط هذا ال ، وبالرجوع الى تاريخ راع القائم بين اعداء الله صن الدعوة العتيد الازهر ريف يكفي ان اشير هنا الى طة الشيطانية التي وضعها رد لويد المندوب السامي يطاني في عهد الاحتلال يطاني لمصر وهي كما وردت اب الحلول المستوردة لفضيلة تاذ الشيخ يوسف القرضاوي حة ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ :ـ

« ان اهمية الازهر بوصفه ترا من مراكز الدعاية المعارضة طانيا كبيرة ومتعددة كانيات وقد ادرك الوطنيون فحاولوا استغلاله لتأييد بهم وترتب على ذلك نمو ح المعارضة الشديدة لسيطرة جليز على التعليم ، ان التعليم لني عندما قدم الانجليز الى كان في قبضة الجامعة هرية الشديدة التمسك ين والتي كانت اساليبها افة القديمة تقف حاجزا يق أي اصلاح تعليمي وكان بة الذين يتخرجون من هذه الجامعة يحملون معهم قدرا عظيما من غرور التعصب الديني ولا يصيبون الا قدرا ضئيلا جدا من مرونة التفكير والتقدير ، فلو امكن تطوير الازهر عن حركة تنبعث من داخله هو لكانت هذه خطوة جليلة الخطر فليس من اليسير ان نتصور اى تقدم طالما ظل الازهر متمسكا بأساليبه الجامدة ، ولكن اذا بدا مثل هذا الامل غير متيسر تحقيقه فحينئذ يصبح الامل محصورا في اصلاح التعليم اللاديني (المدني) الذي ينافس الازهر حتى يتاح له الانتشار وعند ذلك يجد الازهر نفسه امام احد امرين ، فأما ان يتطور واما ان يموت » .



الدكتور محمد الفحام ،
شيخ الجامع الأزهر

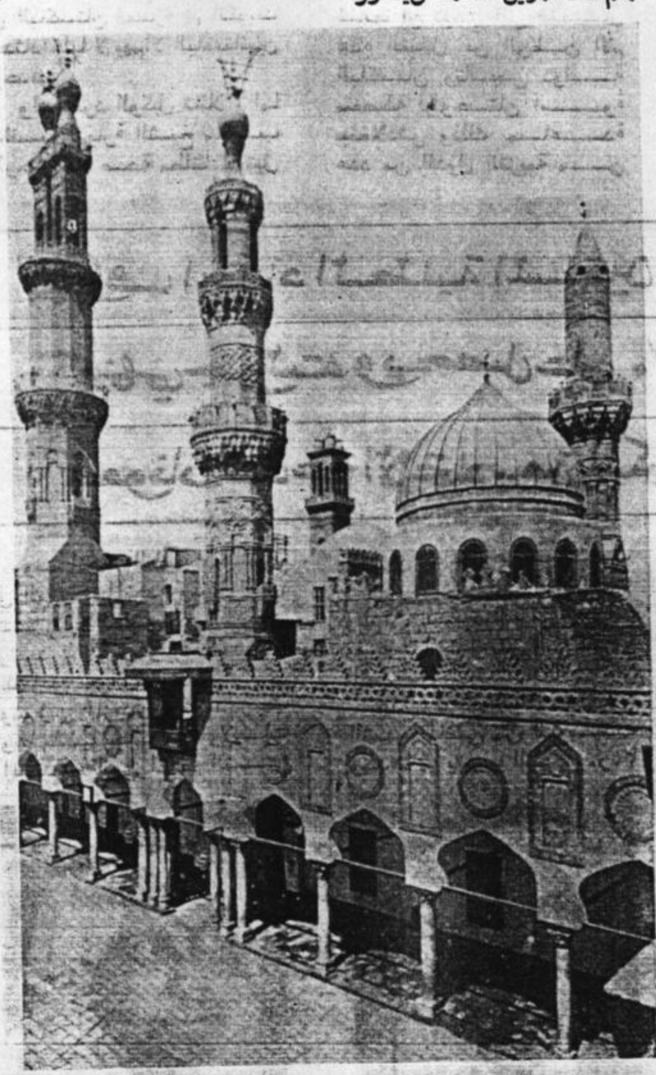
« على أن الخطة الاولية وهي التي تقوم على اصلاح الازهر من داخله لها نتيجة عظيمة الاهمية والفائدة وان لم تكن نتيجة مباشرة وهي انها تؤدي بالتدريج الى اختفاء التعصب الديني الذى اخر مصر زمنا طويلا » .

« ان الخطة الثانية وهي الانصراف الى التعليم المدني فان تأثيرها المباشر (اى في اللقاء مع المستعمر) اقوى في ايجاد دما نحن في اشد الحاجة اليه من اقامة العلائق الانجليزية المصرية على اساس من التفاهم والتعاطف المتبادل » .

عجبا ان يخطط المستعمر الملحد وينفذ الخطة بحذافيرها من يدعي الوطنية والاسلام .

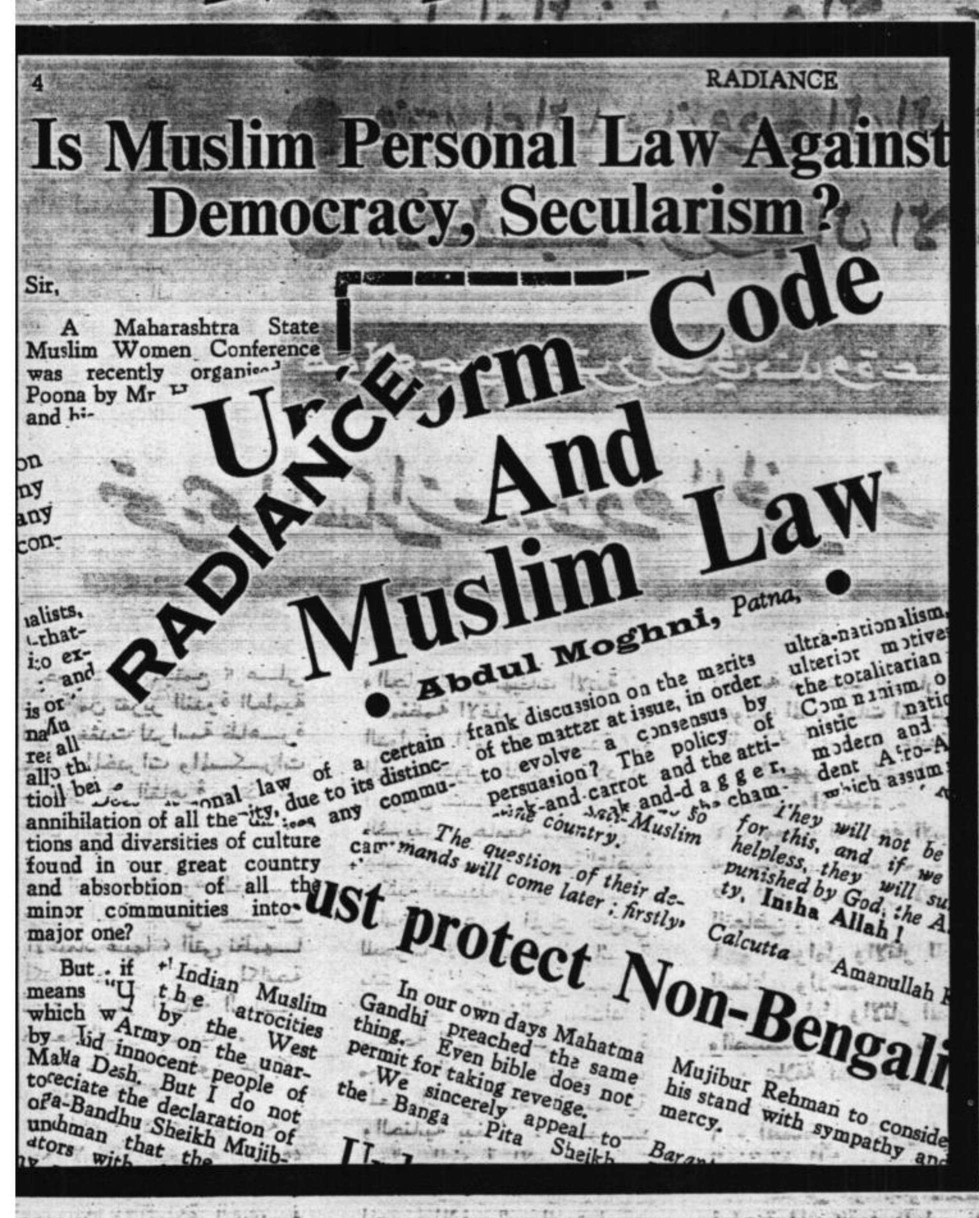
الى زعماء المسلمين والى اهل الفكر والعلماء في عالمنا الاسلامى اقدم بلاغي هذا راجيا دراسته والعمل على تعديل اوضاع الازهر الشريف والمحافظة على هذا الحصن وتدعيمه ، ادعوكم للمشاركة كل على قدره بما يعرف من حقائق ويرى من حلول ان تعملوا على احياء رسالة الازهر الشريف بتكوين رأى عام اسلامى موحد تجاه وضع الازهر ، وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ، اللهم بلغت اللهم فاشهد .

عفت عباس عطية



بعد الاستيلاء على جامعة عليكرة

الهندوس يعترضون على قانون المسلمين للأحوال الشخصية



4 RADIANCE

Is Muslim Personal Law Against Democracy, Secularism?

Sir,

A Maharashtra State Muslim Women Conference was recently organised Poona by Mr and his

Uniform Code And Muslim Law

RADIANCE

Abdul Moghni, Patna,

annihilation of all the distinctions and diversities of culture found in our great country and absorbtion of all the minor communities into major one?

frank discussion on the merits of the matter at issue, in order to evolve a consensus by persuasion? The policy of stick-and-carrot and the attitude of dagger,

The question of their demands will come later ; firstly,

...ust protect Non-Bengali

They will not be helpless, they will be punished by God, Insha Allah !

Calcutta Amanullah

In our own days Mahatma Gandhi preached the same thing. Even bible does not permit for taking revenge. We sincerely appeal to the Banga Pita Sheikh Mujibur Rehman to consider his stand with sympathy and mercy.

But if the Indian Muslim means by the atrocities which by the West Army on the unarmed innocent people of Bangla Desh. But I do not appreciate the declaration of Banga-Bandhu Sheikh Mujibur Rehman that the

ultra-nationalism, ulterior motives the totalitarian Communism modern and dent Afro-Asian

بعد ان نفذت الحكومة الهندية خطوتها الغادرة بالاستيلاء على جامعة عليكرة الاسلامية والغاء الصفة الاسلامية بها وتحويلها الى جامعة علمانية ، وبعد ان تأكدت ان الشعور الديني لدى الحكومات العربية والاسلامية ضعيف ولم يبد حتى اعتراضا كلاميا .. تستعد الحكومة الهندية الان لوضع قانون هندوسي للاحوال الشخصية يرغم المسلمين على الغاء شريعتهم في الزواج والميراث والوقف وغيرها من شئون الاحوال الشخصية والاحتكام اليه .

ومثلما اجاز البرلمان الهندي قانونا بالغاء جامعة عليكرة الاسلامية ... فهو يستعد الان لاجازة مشروع قانون مقدم باسم المادة رقم (٤٠) لتوحيد قانون الاحوال الشخصية في الهند لجميع المواطنين هندوس ومسلمين .

وكانت الادارة البريطانية ايام الاستعمار قد وضعت اول قانون للوقف عام ١٩١٣ ثم تبعه قانون الاحوال الشخصية الذي شمل قوانين الزواج والميراث عام ١٩٣٧ ثم وضع قانون للوقف عام ١٩١٣ ثم وفي عام ١٩٥٤ وضع الشيخ

وظلت هذه القوانين في نظر الادارة البريطانية هي المرجع الوحيد لمحاكم الاحوال الشخصية رغم رفض الكثير من المسلمين لها .. وذلك لان مصادرها كانت بعض الكتب غير المعتمدة لدى المسلمين وكذلك العرف الاجتماعي والعادات الهندوسية الجاهلية التي لا تشكل في مصادر التشريع الاسلامي اي مصدر موثوق . فقد كانت مصادر تلك القوانين هي :

١ ـ كتاب « الهداية » لبرهان الدين التركستاني المتوفي عام ١١٩٧ والذي ترجمه الى الانجليزية « هاملتون » .

٢ ـ كتاب « فتاوى النقرى » وقد وضعه شيخ نظام برهان بودى في القرن الحادي عشر بأمر من احد ملوك المسلمين السابقين « المقل » يدعى « ارنقاسيب النقرى » وقد ترجمه الانجليزي « بيلى » . من هذه الكتب اخذت قوانين الاحوال الشخصية للسنيين واما الفقه الشيعي فقد شرعت قوانينه من كتاب نجم الدين الهلى « شرع الاسلام الذي وضع في القرن الثالث عشر وقام بترجمته الى الانجليزية « بيلى » .

بالاضافة الى هذه المصادر فقد كان العرف والعادات الهندوسية والقانون الروماني من اهم المصادر واعتبرت مراجع اساسية لدى المحاكم في حين ان المحاكم ترفض اي حجة يكون مصدرها القرآن او السنة او اي مصدر اخر معترف به في الفقه الاسلامي الصحيح .

وفي الوقت الذي يطالب فيه المسلمون في الهند بالغاء هذه القوانين ووضع قانون اسلامي سليم تكون مصادره القرآن والسنة والاجماع والقياس .. طلعت علينا الحكومة الهندوسية بقانونها الجائر الذي يهدف الى توحيد قوانين الاحوال الشخصية لجميع المواطنين والطوائف باختلاف دياناتهم تحت ستار القومي الهندية الواحدة وهم ف الحقيقة يهدفون الى اخض المسلمين للقوانين الهندوسي وتحويلهم عن دينهم الاسلا الحنيف . وبكل اسف ادت الحملة الشرسة ببعض البسط من المسلمين ان يطالبوا بترك على هذه القوانين المنحرف التي وضعها الانجليز كم وجدت السلطة الهندوسية بعض المتحرفين من ابن المسلمين « العلمانيين » ذري للمضى في عدوانها .

للذين لا يغلقون عيونهم دون ضياء الحقيقة

● علماء النفس والاجتماع
● فقهاء الدين ورجال القانون
● الأطباء ورجال الأمن

هؤلاء جميعا يقررون في ندوة علمية :

تحريم المسكرات .. وأولها الخمر .. ضرورة لا بد منها

حصلت « المجتمع » على نسخة من تقرير الندوة العلمية التي انعقدت لدراسة ظاهرة تعاطى المخدرات والمسكرات منذ فترة في القاهرة وهذا هو نص التقرير :

« انعقدت الندوة العلمية حول دراسة تعاطي المسكرات والاعتماد عليها ، التي نظمها المكتب الدولى العربي لمكافحة الجريمة بمقر الامانة العامة لجامعة الدول العربية .

وقد حضرها ممثلون عن كل من الدول الاتية :

المملكة الاردنية الهاشمية ، دولة الامارات العربية المتحدة ، دولة البحرين ، الجمهورية التونسية ، المملكة العربية السعودية ، الجمهورية العربية السورية ، الجمهورية العراقية ، دولة قطر ، دولة الكويت ، الجمهورية العربية الليبية ، جمهورية مصر العربية ، الجمهورية العربية اليمنية .

كما حضرها كل من السيد المدير العام للمكتب الدولي العربي للشرطة الجنائية والسيد المدير العام للمكتب الدولي العربي لشؤون المخدرات .

كما دعت المنظمة ممثلون عن المنظمات الدولية والاقليمية ومراكز البحوث العلمية والجامعات والهيئات الاتية :

منظمة الاغذية والزراعة الدولية (الامم المتحدة) ، المجلس الدولي للكحول والادمان (لوزان سويسرا) ، الازهر الشريف ، جامعة دمشق ، جامعة البصرة ، جامعة القاهرة (كلية الصيدلة وكلية الاداب) . جامعة الازهر ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ببغداد ، مصلحة الطب الشرعي بالقاهرة مصلحة السجون بالقاهرة ، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية والجنائية ببغداد ، المعهد العالى للخدمة الاجتماعية بالاسكندرية ، الجمعية المصرية للاخصائيين الاجتماعيين بالقاهرة ، الجمعية المركزية لمنع المسكرات بالقاهرة ، مركز البحوث والرقابة الدوائية بالقاهره ، وعدد كبير من الخبراء والمعنيين من مختلف البلاد العربية الذين شاركوا في اعمال الندوة بصفتهم الشخصية (يتضمن المرفق رقم « ١ » بيان باسماء السادة اعضاء الندوة) .

● وقد تضمن جدول اعمال الندوة الموضوعات التالية :

١ . المسكرات وانواعها والاضرار الناتجة عن تعاطيها .

٢ . وضع المشكلة في الدول العربية من حيث انتشارها وموقف التشريعات العربية منها والرقابة المفروضة عليها .

٣ . الجهود الدولية لمكافحة التعاطي والاعتماد .

٤ . موقف الشريعة الاسلامية من تعاطي المسكرات .

٥ . العوامل والاثار الاجتماعية للتعاطي والاعتماد .

٦ . العوامل والاثار النفسية للتعاطي والاعتماد .

٧ . العوامل والاثار الطبية والطبنفسية للتعاطي والاعتماد

٨ . علاقة التعاطي والاعتماد بالجريمة .

٩ . التعاطي والمسؤولية الجنائية في التشريعات العربية .

١٠ . التدابير الوقائية والعلاجية لمواجهة المشكلة في النطاق العربي (تشريعية — اعلامية — شرطية — مؤسسية) .

وتولى ادارة الندوة السيد المدير العام للمكتب الدولي العربي لمكافحة الجريمة .

وقدمت الى الندوة تقارير تناولت الموضوعات المدرجة بجدول الاعمال وكذلك عدداً من الأبحاث والدراسات التي اعدها بعض الخبراء العرب (يتضمن المرفق رقم «٢» بيانا بالوثائق والموضوعات التي قدمت لندوة) .

وبعد المناقشات التي ساهم فيها اعضاء الندوة وخبراؤها ، وتم فيها تبادل وجهات النظر حول الموضوعات المطروحة ، انتهت الندوة الى الاتي :

لما كانت الشرائع السماوية وخاصة الشريعية الاسلامية تنهي عن تعاطي المسكرات ، تحقيقا لخير البشرية ، واعزازا لكرامة الانسان ، ولما كانت معظم الدساتير مصدر اساسي من مصادر التشريع .

ولما كانت البحوث العلمية قد كشفت لنا بما لا يدع مجالا للشك ، مدى الاضرار التي تنجم عن تعاطي المسكرات والاعتماد عليها سواء من الناحية البدنية او النفسية او الاجتماعية او الاقتصادية بالنسبة للفرد او الاسرة او المجتمع .

ولما كانت البلاد العربية تمر بفترة هامة من تاريخها تعمل فيها جاهدة على انماء اقتصادياتها وتدعيم انتاجها كي تجتاز اثار التخلف التي تعاني منها ، وتلحق بركب التقدم الدولي ، وتحتل المكانة اللائقة بها .

فقد اصدرت الندوة توصياتها الاتية : —

اولا : ترى الندوة — باجماع اراء اعضائها — ان الوقت قد حان لمواجهة مشكلة تعاطي المسكرات والاعتماد عليها



بيان بالوثائق والموضوعات التي قدمت للندوة

** الكحول والاعتماد :
(بحوث اقتصادية واجتماعية واحصائية مختارة ، قدمت الى المجلس الدولي السابع والعشرون عن الكحول والاعتماد) مقدم من المكتب الدولي العربي لمكافحة الجريمة .

** ملاحظات عن ظاهرة تعاطي المسكرات في العراق :
(مقدم من السيد/ يوسف الياس ، الباحث المساعد بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ببغداد)

** تعاطي المشروبات المسكرة والاعتماد عليها في الجمهورية العربية الليبية في الماضي والحاضر .
(مقدم من الدكتور/ مصطفى عمر التير ، المحاضر في علم الاجتماع بكلية الاداب — الجامعة الليبية).

** الاحكام الخاصة بالخمر في الشريعة الاسلامية :
(مقدم من الدكتور محمد مختار القاضي — المستشار القانوني لمصلحة الطب الشرعي بالقاهرة) .

** تقرير :
(مقدم من وزارة العدل — مصلحة الطب الشرعي — مكتب كبير الاطباء الشرعيين — القاهرة) .

** تقرير :
(مقدم من السيد — عبد الوهاب الصيد — وكيل محكمة تونس الابتدائية)

** ملاحظات حول مسالة الاعتماد على المسكرات من الناحية النفسية في الكويت :
(للدكتور حسين درويش بمستشفى الامراض العصبية والنفسية بالكويت)

** الرقابة الصحية على المسكرات وجرائم المسكرات وطرق الكشف عنها :
(مقدم من الدكتور محمد ابو العلا — مدير المعامل الكيماوية — وزارة الصحة — القاهرة) .

** تعاطي المسكرات والاعتماد عليها :
(مقدم من الدكتور انور عبد الحميد — مدير عام الادارة العامة للمعامل الكيمائية — مصلحة الطب الشرعي — وزارة العدل القاهرة)

** حول العوامل والاثار الطبنفسية للتعاطي والاعتماد :
(مقدم من الدكتور صلاح الدين عبد الغني عيد — مصلحة الطب الشرعي — المعامل الكيمائية — وزارة العدل — القاهرة) .
(للدكتور حمدى الحكيم — مدير عام ادارة الصيدلة — وزارة الصحة — القاهرة) .

** ملخص باللغة العربية عن ظاهرة الاعتماد على العقاقير :
(للدكتور حمدى الحكيم) .

** تقرير عن ظاهرة الاعتماد على المسكرات :
(تقرير مقدم من الجمعية المركزية العامة لمنع المسكرات ومكافحة المخدرات — بالقاهرة) .

** ظاهرة ادمان المسكرات والكحوليات ، تعريفها — اسبابها — اثارها النفسية والاجتماعية — التدابير الوقائية والعلاجية اللازمة لها :
(مقدم من السيد — محروس محمو[د] علي خليفة ، المعيد بالمعهد العال[ي] للخدمة الاجتماعية بالاسكندرية) .

والعلاج هو التربية الدينية .. واستقامة أجهزة الاعلام

مواجهة حاسمة ومنعها منعا باتا في الدول التي لم تفعل ذلك بعد ، وان هذا المنع هو الهدف الذى يجب أن تسعى الى تحقيقه الحكومات العربية باجمعها .

ثانيا : توصي الندوة الدول التي لم تمنع المسكرات بها بعد — آخذة في اعتبارها «!» ان المنع الفورى للمسكرات قد تحوطه عند تنفيذه بعض الصعوبات والظروف التي يحتمل ان تقلل من فاعليته — بضرورة سرعة المبادرة الى اتخاذ الاجراءات والتدابير المهيئة لتنفيذ المنع التام للمسكرات .

ثالثا : انطلاقا مما تقدم توصي الندوة الحكومات العربية التي لم تمنع المسكرات بها بعد الى اتخاذ الاجراءات التالية :

(١) المبادرة باجراء بحوث ودراسات مسحية على النطاق العربي للتعرف على حجم المشكلة والفئات التي ينتشر بينها التعاطي ، ودراسة افضل الطرق لتغيير اتجاهات الجماهير نحو المسكرات ودراسة العوامل المؤدية الى الاعتماد عليها والاثار البدنية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية المترتبة على ذلك .

(٢) تنظيم حملات اعلامية واسعة ومستمرة عن طريق اجهزة الاعلام المختلفة كالصحافة والتليفزيون والسينما ، لتبصير الجماهير بالاضرار الناتجة عن تعاطي المسكرات والاعتماد عليها ، ونشر الثقافة الاسلامية والقيم الدينية والاخلاقية التي تناهض تعاطي المسكرات وتدعو الى بناء الانسان العربي على اسس من الصحة الجسمية والعقلية والقيم الايجابية .

(٣) توجيه انظار المسؤولين عن المصنفات الفنية الى ما قد تتضمنه بعض المواد الاعلامية من تشجيع مباشر او غير مباشر على تعاطي المسكرات .

(٤) اتخاذ الاجراءات الكفيلة بحظر الدعاية والاعلان عن المسكرات في وسائل الاعلام المختلفة وعلى الاخص الرسمية منها .

(٥) التركيز على القيم الدينية والاخلاقيه في تربية النشىء في المجتمعات العربية وتوجيه طاقاته وقدراته نحو المنافذ السوية ، والاهتمام بوسائل الترويح المشروعة ، وتمضية اوقات الفراغ الموجه والعمل على تدعيم مؤسساته ماديا وفنيا ونشرها في انحاء البلاد العربية .

(٦) تقييد فرص تعاطي المسكرات والتوسع في القيود التي تفرض على تعاطيها ، وذلك للحد من انتشارها والتقليل من اضرارها تمهيدا لمنعها باتخاذ التدابير الاتية :

— التوسع في القيود التي تفرض على استيراد وانتاج وبيع المسكرات وتداولها .

— التوسع في المهن التي لا يجوز لمعتادى المسكرات ممارستها .

(٧) بحث الجوانب الاقتصادية المترتبة على المنع التام لتعاطي المسكرات ، وتدبير موارد بديلة تعوضها عما تحصل عليه من رسوم الاستيراد والانتاج ، وكذا معاونة اصحاب مصانع ومتاجر الخمور على تغيير اوجه نشاطهم الاقتصادي

(٨) عدم تضمين تشريعاتها الجنائية نصوصا تخفف المسؤولية الجنائية على مرتكبي الجرائم المتعاطين للمسكر (اختياريا) وتشديد العقوبة في حالة ما اذا كان تعاطي المسكر بقصد ارتكاب الجريمة. وكذلك التوسع في حالات السكر المعاقب عليه .

(٩) تضمين التشريعات الجنائية بعض التدابير التي تفيد في علاج المعتمدين على المسكرات مع الاهتمام بتقديم الرعاية الاسرية والاجتماعية لهم .

(١٠) انشاء المصحات والعيادات العلاجية وتدعيمها بالامكانيات الفنية وتزويدها بالاخصائيين على ان يكون م[ن] ضمن مهامها تشجيع المعتمدي[ن] على التقدم اليها تطوعا للتلق[ي] العلاج اللازم على ان تراع[ى] سرية البيانات المتعلقة بهم ورعاية اسرهم خلال فتر[ة] العلاج .

(١١) تشجيع انشاء جمعيا[ت] محلية لمكافحة تعاط[ي] المسكرات والاعتماد عليها تقو[م] بمساعدة المؤسسات الحكومي[ة] وتنظيم الجهود في علاج المشك[لة] والحد من انتشارها والتوع[ية] باخطارها لتكون هذه الجمعيا[ت] نواة لانشاء اتحاد دولي عرب[ي] لمكافحة المسكرات .

وتؤكد الندوة ان ما تقد[م] ما هو الا اجراءات وتداب[ير] تمهيدية لتحقيق الوصول ال[ى] المنع التام لتعاطي المسكرا[ت] وانتاجها واستيرادها وتداول[ها] في البلاد العربية كافة .

«!» هذا تحفظ لا مبرر ولا معنى ل[ه] لان الله تعالى قد حرم الخمر فعلا ويجب ان تمنع فورا ... وبعد [ذلك] تتخذ اجراءات العلاج والتوع[ية] والتربية وتهيئة كل الظروف التي تسا[عد] المدمنين على النهوض بانفسهم من [هذه] الاجواء المتلفة .

« المجتمع »

رد على مقال

موقع الفكر الاسلامي الحديث



من الاتجاه الليبرالى

نشر في الطليعة "المصرية" و"السياسة" الكويتية

■ تحديد المصطلحات هو ابرز الخطوات العلمية التي يهتم بمعالجتها المنهج الحديث في البحث ، ومن غير تحديد المصطلحات تتوه المناقشة وسط ضباب من التصورات الذاتية التي قلما ترسو على شاطىء الاتفاق والالتقاء .

— واخطر ما يواجه العقل الحديث هو استغلال مصطلحات معينة رائجة ، وتصنيف انشطة الحياة وتطورات الفكر تحت هذه المصطلحات ، دون وضوح رؤية في المدى التاريخي المحدد للمصطلح ، ودون وضوح رؤية كذلك في المكان والزمان التاريخيين المجسدين للدلالة الاصطلاحية .

لطالما احسست بهذا الاحساس وانا اقرأ او اكتب لهؤلاء او عن هؤلاء الذين تزخر جعبتهم بمجموعة مصطلحات هي — وحدها — المنظار الذي ينظرون منه الى كل حركة الفكر وحركة التاريخ واتجاه المجتمعات والافراد .

ولعل القارىء في غنى عن أن اسوق له بعضا من المصطلحات الرائجة والتي تستعمل بسخاء سواء في اماكنها او في غير اماكنها ، والتي اصبحت تعتبر — بحق — حاجزا بين عقولنا وبين التفكير ، وبين ارادتنا وبين الانطلاق ، وبين الامزجة الاجتماعية والثقافية التي كان من الممكن ان تلتقى عند حوار هادف بناء غير مسبق بهذه الجوامد او المسلمات الصخرية .

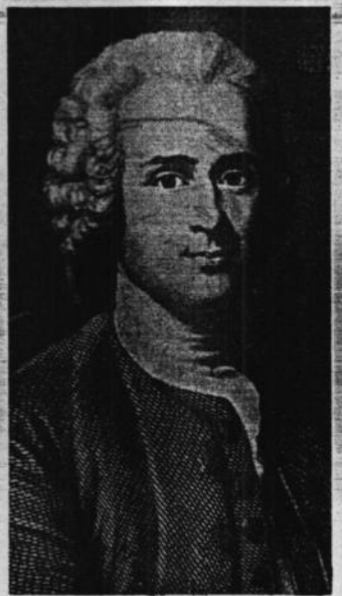
لقد خالجني الاحساس بمزيد من خطر استعمال المصطلحات وانا اقرأ مقال الاستاذ / محمد عمارة .. الذى نشر في الطليعة المصرية — لسان حال الماركسيين المصريين — ونقلته « السياسة » الكويتية يوم ٩—٨—١٩٧٢ دون أن تعطى نفسها حق الوقوف عند النقاط التي تحتاج الى هذا الوقوف ، بل دون مناقشة بالمرة !!

● وفي البداية يحدد الكاتب فهمه لمعنى الفكر الاسلامي الحديث فيرى ان « حركة البعث والاحياء التي كان طليعتها ورائدها جمال الدين الافغاني » ومن حق الكاتب ان يفهم الامور على النحو الذى يريد ، وان يحدد المصطلحات وفق هذا الفهم .. لكن الذي نريد الالماع اليه هنا ان هذا التحديد تحديد مجازى اوتحديد ذاتي ، فمن الصعب عند الدراسة الموضوعية القول بان شخصا ما قد قاد منعطفا من منعطفات التاريخ وحده ما لم يكن هذا الشخص نبيا يحمل بين يديه معجزة سماوية .. اما الاشخاص العاديون الذين لا يحملون شيئا خارج نطاق البشرية وقدرتها .. فمن الصعب القول بانهم يمثلون بداية مرحلة ما .. وما يمكن قوله هو انهم ترجموا او كانوا ابرز الدعاة — الى التحول الى مرحلة من المراحل .. فجمال الدين ومحمد عبده وابن باديس والبشير الابراهيمي والحركات الاسلامية المختلفة التي تعاصرت في كثير من الاحيان ... هذه كلها لا يمكن اعطاء احداها حق فتح باب التاريخ في مرحلة من المراحل وحدها .. وانما يمكن القول فيها بما ذكرنا سابقا من انها مثلت او ترجمت عن مرحلة من التطور .

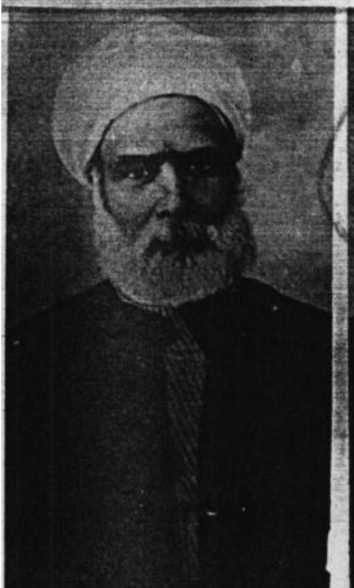
● **وفي البداية كذلك اشير الى ان المصطلح الاخر الموجود في العنوان « الليبرالي » هذا المصطلح ينتمى الى تراب والى حركة تاريخ والى تصورات ثقافية واجتماعية مختلفة تماما عن التطور والتراب والتصورات الثقافية والاجتماعية الموجودة فوق الارض الاسلامية ...**

ان هذا المصطلح استعمل كثورة مضادة لاوضاع طبقية


فولتير


روسو


جمال الدين


محمد عبده

وكنائسية محددة سادت اوروبا قبل الثورة الليبرالية التي تجسدت في غير حركة من حركات النهوض الاوروبي كحركة الاصلاح الديني بمختلف صورها على يد لوثر وكالفن وغيرهما وكحركة الثورة البرلمانية التي ظهرت في انجلترا او المانيا وغيرهما وكالثورة الفرنسية التي اعتبرها بعضهم القمة الممثلة لهذا الاتجاه لا سيما في منظومتها الثلاثية الايقاع « الحرية والاخاء والمساواة » وما سبقها او صحبها من افكار جان جاك روسو وفولتير وحركة الطبيعيين بعامة ...

وكان للثورة الصناعية اثرها في ان تحدث هذه الثورات رد فعل تاريخي حاسم ، كان اكبر عامل في خلق الاوضاع التي تسود اوروبا في العصر الحديث سواء على المستوى الاجتماعي او الاقتصادى او السياسي .

فهل من المنهجية العلمية ، ومن وضع المصطلحات في مكانها المناسب ان نستعمل كلمة « الليبرالية » ونحن نتحدث عن حركات تمرد على الاوضاع التي كانت سائدة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر في المشرق العربي ..؟ هل ثمة تطابق تاريخي او ثورة صناعية او اضطهاد كنسي او فلاسفة مهدوا لهذه الثورة على النحو « الليبرالي » فعلا الذى مهد به فولتير وروسو وغيرهما ؟ هل كانت ثمة قيود كنائسية على حركة الفكر الاسلامي اذا هو اراد التحرر ؟ وهل حفل الشرق الاسلامي في ظل الاسلام الواضح ابتداء بطبقة تمنح صكوك الغفران ، وتوجب «الاعتراف» وتحرم البحث العلمي ، وتجعل من نفسها الواسطة الوحيدة بين السماء والارض ؟

اليس من التجاوز العجيب استعمال مصطلحات من هذا اللون ونحن نتكلم عن تطورين مختلفي الملامح تماما ؟!

● ويكاد الكاتب يحس بهذا التباين ، وان لم يشر اليه من قريب او بعيد ، لكنه يورد عرضا ان الواقع المصري في هذه الفترة التاريخية كان يتشابه مع الواقع الاوروبي الذى ظهرت فيه الحركة الليبرالية على اساس أن الاتراك العثمانيين كانوا يمثلون — مع المماليك — ظاهرة اقطاعية ... لكن : هل كان الاتراك يمثلون ظاهرة اقطاعية — كما يقول — ؟ هل هل كان الاتراك الذين لا يملكون — في مصر وغيرها — حق تعيين الوالي ، وانما كان يتم اختيار الوالي من قبل الارادة الشعبية ثم يرسل السلطان العثماني — بعد ذلك وليس قبل — مرسوما بالتعيين ؟ واذا قام السلطان بتعيين وال ، ولم يحظ بقبول « المشايخ او التجار » او اعتدى على قوانين البلد .. قام الشعب بتغييره حالا ؟ هل كان هؤلاء يمثلون ظاهرة اقطاعية ؟ هل كان العثمانيون الذين اصبحوا — على امتداد القرن التاسع عشر — يدعون بالرجل المريض وتتنافس على بلادهم التي لا يملكون القدرة على الدفاع عنها كل الدول الاوروبية .. هل كان هؤلاء الممزقون المعرضون لحرب صليبية وماسونية عالمية .. هل كانوا يمثلون طبقة مسيطرة اقطاعية ؟ اليس من المنهجية العلمية أن نذهب الى ابسط التحديدات لمعنى مصطلح « اقطاعي » ومصطلح « سيطرة » قبل أن نلوك كلمات فارغة المضمون ؟

● ويحاول الكاتب أن يتلمس اية اوجه شبه ، ما دام يشعر بأن يتكلف المواقف ويفتقد الارض الصلبة ، فيذهب الى ان ثمة قسمات ليبرالية تجمع بين التطورين كثمرة للعناصر المتشابهة في الواقع الطبقي وللاحتكاك الذي حدث بين الشرق والغرب منذ حملة نابليون ١٧٩٨م .. ومحاولات بناء الدولة الحديثة (!!) على يد محمد علي — الفرنسي النزعة — والسؤال الذي يطرح نفسه على الكاتب لو لم تكن القضية قضية تلاعب بالالفاظ : ما هي العناصر المتشابهة بين الواقعين المصري والاوروبي خلال فترة الحديث ؟ .. ما هي هذه العناصر في ظل مجتمعين مختلفي التركيب تماما ... هذا يعيش فترة انتقال من مجتمع اقطاعي الى مجتمع صناعي ، ويعيش تناقضات ثورة صناعية حقيقية ، وتظهر فيه قوى جديدة ومظاهر جديدة تهز البناء الاجتماعي كله .. وذاك المجتمع الاخير ... يعيش حياة لا تكتنفها اى مظاهر تطور حقيقي ، ولا اية ثورة حقيقية .. وهل تكفى — وهي خطيئة الفكر الذى يزعم الثورة كله — هل يكفي لوك كلمات معينة او رفع شعارات معينة على الرغم من افتقاد الواقع نفسه كل مظاهر التغير .. هل يكفي هذا الزعم بان هناك تشابها بين مجتمعين ؟!! هل وجود تغير حضارى حقيقي يساوى تماما اطلاق الفاظ التغير على مجتمع اخر ليقال انهما متشابهان ؟ وهل كان محمد علي الا حلقة واهنة وحلا خاطئا من تلك الحلول التي لم تحاول تغيير الواقع والانطلاق من التراب والزمان المحددين ، وانما ذهبت تتسول الحضارة او تشتريها متجاوزة الواقع كله والانسان نفسه .. ومتجاوزة الوجود المصري المعاصر لها .

وكانت النتيجه — كما هو طبيعي — أن اعادت الدول الاستعمارية الوضع — بقرار — الى طبيعته .. ولو كان الامر ...

ابن رشد

الامام الغزالي

لبيعيا لما انتهى بقرار مؤتمر
ندن اطلاقا .. فالظواهر
لطبيعية لا تنتهي بقرار !!

● ويعمد الكاتب الى
لاعتداء على التاريخ كي يبرر
كاره المسبقة .. ويزعم ان
لمعتزلة حين رفضوا فكريات
لهند وفارس واليونان ...
سلحوا بأسلحة اليونان ،
عندما اخذت اوروبا تستيقظ
تقاوم الكنيسة استعارت
سلحة الامام الغزالي التي
ارب بها الفلاسفة لتحارب بها
رشديين اللاتين .
ولكن السؤال هنا .. لماذا
لمعتزلة بالذات هم الذين قاوموا
كار الهند وفارس ؟ هل لانهم
ليبراليون » ؟ وهل كان
لمعتزلة — حقيقة — خارج
طاق الفكر الاسلامى والعقل
لاسلامى الدائر في فلك مصدري
تشريع والتصور في الاسلام
هما القرآن والسنة ؟
م هل استعارت اوروبا فلسفة
لغزالي لتقاوم الرشديين
للاتين ام ان اوروبا بواسطة
وماس الاكويني قد استعارت
لسفة ابن رشد لتجد المبرر
معقلى لعقائدها الشديدة
تناقض والعسيرة الانسجام مع
لعقل البشري .. انني احيل
لكاتب هنا الى كتاب واحد هو
تاب « مناهج الادلة في عقائد
هل الملة » بتحقيق الدكتور
حمود قاسم اكبر المهتمين بابن
شد وتوماس الاكويني في
صر .. ليعرف من اين كانت
الكنيسة تسرق افكارها في
الدرجة الاولى ، وان كانت قد
استعانت بالغزالي وغيره !!

● ولنفس الغاية تتكرر عملية
الاعتداء على التاريخ يزعم
الكاتب انه في التاريخ الاسلامى
ظهرت نظريه « الحق الالهي ».
والامر لا يختلف عن تصورين :

اما ان يكون الكاتب غير ملم
بنظرية الحق الالهي — كما هى
— واما ان يكون غير ملم
بالتاريخ الاسلامى .. فنظرية
الحق الالهي لم تظهر اطلاقا في
التاريخ الاسلامى .. فاغتصاب
السلطه وفرضها على الناس
واخضاع الناس الذين يلعنون
ظلم الحكام وجورهم ... هذه
العملية ليست هي الحق الالهي
اطلاقا .. ولم يتصور مسلم ما
في اي يوم كئيب من ايام التاريخ
الاسلامى ان هناك انسانا يقف
في الدرجه الثانية بعد الله يأخذ
منه حق التحكم في الناس بعيدا
عن سلطة القرآن والسنة ..

لقد كان القرآن والسنة الصحيحة
— في التاريخ الاسلامى كله —
فوق كل سلطة وليس من حق
اى حاكم كان ان يقرر حذف
آية من القرآن .. حتى ولو
كان هذا الحاكم اكبر مستبد
في التاريخ .. فأين هو الحق
الالهي ؟ هل هو فرض السكوت
على الناس ؟

● .. ويتحدث الكاتب عن
المواقف « الليبرالية » في رايه
والتي وقفها جمال الدين
الافغاني رغبة منه في اشراك
الشعب المصري في الحكم ، كما
يتحدث عن رفضه لفكرة المستبد
العادل التي طلع بها تلميذه محمد
عبده .. ويحيل الكاتب هذا
وذاك الى تأثر جمال الدين
بالفكر الليبرالي ...

والحق ان هذه قضية من
قضايا الظلم الكبيرة في تناول
تاريخنا ورجالنا .. فكل شيء
في نظر بعض الدائرين في فلك
الفكرة الغربية بشقيها
الراسمالي او الشيوعي لا بد
ان يكون تابعا لظاهرة في
التاريخ الاوروبي .... هل
المسلم الذى يجد في القرآن
سورة كاملة عن « الشورى »
بحاجة الى شعار ليبرالى كاذب
دموى يحدثه عن الحرية
والاخاء والمساواة ؟ هل صور
الديموقراطيه العجيبة في
تاريخنا الاسلامي تعوزنا الى
ان نستعير أساليب تطورنا من
نظرية ثورية متهافتة صنعها
رجال مشكوك في سلوكهم في
الغرب .... هل كان احمد
عرابي الذي قال لتوفيق امام
قصر عابدين : لقد خلقنا الله
احرارا ولم يخلقنا تراثا وعقارا
.. هل كان هذا « الازهرى »
المسلم متاثرا بشعار الثورة
الليبرالية التي تحارب الاديان
.. ام كان متاثرا بالاسلام
وبكلمة عمر بن الخطاب لعمرو
بن العاص : متى استعبدتم
الناس وقد ولدتهم امهاتهم
احرارا ... ؟!!
لماذا يرجع بعض المنتمين الى
افكار اخرى مستوردة دائما
نظرية التاثر بأوروبا وبتطورها
الدموى ؟ أليست هذه مغالطة
تاريخية كبرى ؟
● والموقف نفسه يتخذه
الكاتب حين يتحدث عن تطور
افكار جمال الدين — في تصوره
— ويرى انه انتهى اشتراكيا ..
هل اذا نادى اى داعية اسلامى
بوجوب الاصلاح الاجتماعي
واعطاء الكادحين حقهم .. هل
لا بد أن يكون — بالضرورة —
اشتراكيا ... هل كان الرسول
عليه الصلاة والسلام نبى
اشتراكيه (واستغفر الله) ام
كان نبى دعوه دينية انسانية
شامله فوق الاقتصاد وفوق
التطور الاجتماعي المحدود وهو
يدعو الى اعطاء الاجير حقه
قبل ان يجف عرقه .. وهو
يتحدث عن الاشعريين الذين
يقتسمون ما معهم اذا ارملوا في
الغزو .. الى اخره .. وهل
كان عمر اشتراكيا حين فعل
ما فعل ... وهل كان ابو ذر
اشتراكيا ؟ .. هل كان هؤلاء
جميعا الا الممثلين لكلمة الله ..
وللكلمة القرآنية في الارض ..
اما حان ان تحترموا ونحترم
جميعا عقولنا بدل هذه المغالطات
السانجة .. وهل كان سيد
قطب اشتراكيا وهو يكتب عن
« معركة الاسلام والراسمالية »
وعن « العدالة الاجتماعية في
الاسلام » وهل كان الشيخ محمد
الغزالي اشتراكيا وهو يكتب
عن « الاسلام والمناهج
الاشتراكية ، والاسلام المفترى
عليه » .. اليس من احترامنا
لعقولنا ان نضع هؤلاء في
مكانهم الطبيعي من الفكرة
الاسلامية النابعة من كلمة الله
.. بدل ان نتسول مصطلحات
زائفة نصنف الناس فيها بما
يخالف الحقيقة ؟ اما جاء اليوم
الذى نحترم فيه انفسنا وعقولنا
ليحترمنا غيرنا .. وليأخذ الفكر
العربي والاسلامى مكانه كفكر
محترم ومستقل في ميدان
السباق الفكرى العالمى ؟!!
أليست لنا هوية مستقلة ؟!

الام ندعو وكيف؟

بقلم : الاستاذ محمد عبد العزيز جبر

الدعوة الى الله ، دعوة من عند الله ، فينبغي الا تكون الا لله ، وان يسلم الداعون امرهم الى الله ، والا يلتزموا الا بامر الله ، والا يهتدوا الا بهديه ، ويعلموا ان ليس لهم الخيرة بعد حكم الله « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة ، اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم »

الدعوة الى الله ، حق خالص لله ، فليس لاحد ان يخط فيها خطا الا اتباعا لامر الله ، وليس لاحد ان يدعى دعوى الا ان ياتي عليها بشاهد من كتاب الله ، او سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الدعوة الى الله ، ليس فيها مكان لهوى مدع ، ولكن .. التزام داع ، وليس فيها مكان لتجديد مبتدع ، ولكن . اجتهاد متبع .

غايتهم ببيان الله ، وخط طريقهم بوحي الله ، فيما جاء به رسول الله ، ومضوا عليه بامر الله .

فلا خيار من بعد ولا مراء .

اقول ما قلت : لانني اجهر بقوة ، بان الدعوة قد ابتليت من بعض اهلها بمن اصابها بالعجز والركود ، لقصور في ادراك الغاية ، وانحراف عن سلوك المنهاج ، فمكنوا لاعدائها منها بحسن نية، فكيلت لها الضربات تلو الضربات ، ولو لا عناية الله، لما بقى داع الى الله .

اقول ذلك ، واطالب نفسي بالدليل قبل ان اطالب به .

بيان الغاية ..

ان الدعوات الالهيه كلها من مبدئها الى منتهاها تتلخص في كلمه واحده ، هي الغاية القصوى التي عليها مدار الرسل اجمعين « ان اعبدوا الله ، واجتنبوا الطاغوت ».

وما عدا ذلك ، فوسائل مؤديات الى تلك الغاية القصوى .

ولم يال امامنا الشهيد حسن البنا رحمه الله جهدا في بيان الغاية ورسم المنهاج، وكذلك خليفته من بعده اكرمه الله ، واستاذنا الشهيد سيد قطب رحمه الله ، فكلهم والحمد لله على فقه كبير ، وبصيرة نافذة، وقد بلغوا الرسالة ، وادوا الامانة ، فجزاهم الله خيرا .

وانما البلاء جاء من خلافهم وكذلك شان البشر مع كل من جاءهم بالحق من ربهم ، حتى اتباع الرسل ، خالفوا انبياءهم ، فذاقوا وبال خلافهم ، ولنا فيما اصاب المسلمين باحد عظة وعبرة، وفي خلافهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم في صلح الحديبية ما تتبدى معه طبيعة البشر من انكار ما خفيت عليهم ثمرته ، ودقت حكمته ، وغابت سرائره .

« ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خير الهم واشد تثبيتا، اذا لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما ولهديناهم صراطا » .

قرات لكاتب اسلامي في مجلة « المسلمون » مقالة افتتاحية بعنوان « من الاصيل ومن العميل » وذلك في عدد من اعداد سنة ١٩٦٢ ولا اذكر رقمه ، قال - والرواية هنا بالمعنى - ان الامام الشهيد حسن البنا رحمه الله اجتمع بطلبة الاخوان في الجامعة في عام ١٩٤٦ ابان اشتداد الحركه الوطنية ضد الانجليز ، وكانت مطالبهم ان يأذن لهم مرشدهم بالاشتراك في الحركة الوطنية والمظاهرات فقال لهم امامنا الشهيد ، « ايها الاخوان انكم على ثغرة ليس عليها غيركم ، بينما ثغرة الوطنية عليها كافة الاحزاب السياسية ، فلا تصرفوا جهودكم عن اصل دعوتكم فتغرقوا في دوامة الوطنيه وتنسوا ما خلقتم من اجله » وطال الجدال ولم يقتنع الشباب الثائر وقالوا اذا لم نشترك سنتهم بالعمالة للاستعمار ، وفي النهاية سمح لهم حسن البنا رحمه الله بالاشتراك ولكن بصفتهم الفردية لا باعتبارهم « جماعة الاخوان » وخرج وهو مشفق من هذا (الترخص) البسيط، وخرجوا وهم غير راضين عن هذا الاذن المحدود .

ويروي الكاتب في نفس المقالة عن الشهيد حسن البنا قوله « اشد ما اخشى على الدعوة ، هؤلاء الاخوان الذين

دخلوا اليها من باب (تحـ
مصر) » .
هذا ما كان من امر حـ
البنا رحمه الله ، اما ما
من خليفته اكرمه الله ، فا
من ان يذكر ، غير اني اذ
واقعة واحدة هي حسبـ
الاستشهاد على ما اقول مـ
فقه ائمتنا في مقصود دعوتـ
ونفاذ بصيرتهم في اسلم طر
حين اختير حسن الهضـ
مرشدا عاما للاخوان كـ
اول كلمة قالها في اول خطـ
له « ايها الاخوان اتقوا اللـ
وقال « لا تهتموا بالسياسـ
كثيرا » وقد كنت حاضرا فـ
ذلك الجمع وسمعت تلـ
الكلمات بنفسي واثارت هـ
الكلمة التي القاها المرشـ
جموع الاخوان المتلهفة عـ
سماع اول كلمة من خليفـ
حسن البنا وفي الوقت الـ
الغيت فيه معاهدة ٣٦
واشتعلت فيه الثورة المسـ
ضد الانجليز ، في هذا الو
يستنكر طائفة من الاخوان
يقول لهم مرشدهم في اول
يوجههم اليهم « ايها الاخـ
اتقوا الله » .
فان قلت : لم كان هـ
القصور عن ادراك الغايـ
والانحراف عن الالتزام بالوسـ
حتى خالف فيهما من خالـ
اقول : اما الغاية : فـ
معناها ، وبعد مرماها .
واما الوسيلة فلمشـ
الالتزام بها والسير على نـ
حتى لتحتاج الى اصحـ

زائم .
وسأبين ذلك ان شاء الله،
صلما اجملت ، واوضح
ابهمت ، والله المستعان .
- الام ندعو ..
قال تعالى « وما خلقت الجن
نس الا ليعبدون » وقال
حانه « قل ان صلاتي
سكي ومحياي ، ومماتي ،
رب العالمين ، لا شريك له
لك أمرت ، وانا اول
سلمين » .
جرد كامل لله ، وفناء تام
، واسلام وخضوع اليه .
« وما خلقت الجن والانس
ليعبدون » وحسب .. أما
عدا ذلك ، فشرعة ومنهاج،
طريق وسنة ، اي وسيلة
تحقيق الغاية الكبرى،
ة الله ، أو توحيده ، أو
نته ، قل ما شئت، فالمعنى
، والالفاظ متعددة .
امل يا اخي قول ابراهيم
ل عليه وعلى انبياء الله
الصلاة والسلام ..
قوله وهو العارف بربه
انى أسكنت من ذريتي
غير ذى زرع عند بيتك
م ، ربنا ليقيموا الصلاة،
ل افئدة من الناس تهوى
، وارزقهم من الثمرات
يشكرون » .
ظر قوله عليه السلام
نا ليقيموا الصلاة » فكأنه
اء بهم الى ذلك الوادي
حيق الا لغاية وحيدة
نا ليقيموا الصلاة » .
ر ان تحقيق تلك الغاية
ج الى وسائل ، يحتاج
مجتمع متعاون « فاجعل
من الناس تهوى اليهم »
اج الى ضرورات مادية
رزقهم من الثمرات لعلهم
رون » .
حمد لله .. الان يمكن
حقق الغاية بتحقق
اتها ..
كن .. هل العبادة هي
الشعائر التعبدية من
وصيام وزكاة وحج ؟
ي امر آخر وراء ذلك كله ؟
حق ان العبادة ارفع من
ذلك وابعد .. ان
ائر التعبديه (جسد)
(المشاعر الروحية) .
الشعائر : التعبدية
رة) حقيقتها (التذلل الى
د) .
الشعائر التعبدية
كب) سره (الوصول الى
د) .

الشهيد حسن البنا

وبهذا يتبين لنا سر تفسير بعض العلماء قوله تعالى « ليعبدون » بمعنى « ليوحدون » وقيل : « ليعرفون » .

ولان الدعاء يجتمع فيه معرفة انه لا اله الا الله ، وانه لا حول ولا قوة الا بالله ، والايمان بانه لا نافع ولا ضار الا الله ، وانه لا يأتي بالحسنات الا الله، ولا يعرف الا الله ، لهذه المعاني وغيرها ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الدعاء مخ العبادة » .

وما لم تتمكن تلك المعاني من فكر الداعية ، وتستقر تلك الغاية في اعماق قلبه ، وتشرق حقائقها في طوايا روحه ، فلن يبلغ ان يكون داعية الى الله على بصيرة ، ومن لا يعرف الله ، فكيف يدل الناس على الله ؟

وحوار الاسلاميين اليوم حول (تقنين التشريع الاسلامي) الذي يرفضه مفكرون اسلاميون بشدة ، هذا الحوار ناشيء عن عدم ادراكهم لاعماق هذه الغاية وعدم اشراقها في قلوبهم .

والقلب اذا صفا ورق اشرقت فيه انوار المعرفة وتفجرت منه ينابيع الحكمة .

ولشرف هذه الغاية ، ورفعة شأنها ، ما دعا رسل الله اول ما دعوا الا اليها « ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت » .

ولشرف هذه الغاية ورفعة شأنها ، خلق الله السموات والارض من اجل تحقيقها « الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا » .

ولشرف هذه الغاية ورفعة شأنها ، ما قامت السموات والارض الا بقيامها في قلب المؤمن ولن تزول السموات والارض حتى تزول تلك الحقيقة من قلوب الناس ، يدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم « لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض ، الله ، الله » رواه مسلم .

فاذا انعدم الايمان من القلوب ، ولم يبق في الارض من يعرف الله ، كانت هنالك النهاية .

فتأمل يا اخي — يرحمني الله واياك — وانظر اين نحن من فهم تلك الغاية .

فان قلت : فما هي دقائق هذه الغاية ، وما هي حقائقها ؟

اقول : كثيرا ما تختلط الغاية بالوسيلة او كثيرا ما نخلط بين ما هو غاية في نفسه، وبين ما هو غاية بالقياس الى غيره ، فنعتقد مثلا أن عبادة الله وسيلة لنشر دين الله ، بينما الحق أن نشر دين الله هو الوسيلة لعبادة الله .

وكثيرا ما نعتقد أن الحكم بما أنزل الله غاية الدعاة الى الله .

والحقيقة أن الحكم بما أنزل الله وسيلة لتحقيق عدل الله ، واعلاء كلمة الله ..

واذا تحقق عدل الله في الارض ، وعلت كلمته ، امكن للناس أن يعبدوا الله على اطمئنان ، ويقيموا شعائر الاسلام في امان .. « الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة ، واتوا الزكاة ، وامروا بالمعروف ، ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور » .

ا — بناء الجماعة الاسلامية غاية ..

ب — واقامة الدولة المسلمة غاية ..

حـ — والجهاد في سبيل الله غاية ..

د — ونشر دين الله في الارض غاية ..

نعم .. ولكنها غايات لما دونها ، مقدمات لما فوقها ، وكلها مقصودة لتحقيق الغاية الكبرى .. ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت » أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أمرت أن اقاتل الناس حتى يقولوا **لا اله الا الله** » وهو وجه تفسير من فسر العبادة بالتوحيد والمعرفة .

بناء الجماعة المسلمة غاية ووسيلة ..

غاية .. حين نعمل على ايجادها ..

ووسيلة .. حين نعبر منها الى اقامة الدولة المسلمة ..

والدولة المسلمة غاية ووسيلة ..

غاية لحزب الله ..

ووسيلة للحكم بما انزل الله ..

والحكم بما انزل الله غاية ووسيلة ..

غاية لحكومة الله ..

ووسيلة لتحقيق عدل الله .

وجهاد اعداء الله ، غاية لجند الله ، وهو وسيلتهم لازالة الطواغيت عن طريق دعوة الله ، لاعلاء كلمة الله ..

واعلاء كلمة الله غاية الجهاد في سبيل الله ، ووسيلة لتمكين عباد الله من عبادة الله ، اي توحيده ومعرفته والوصول اليه ..

فالعبادة بهذا المعنى غاية الغايات ..

فمن ظن انها وسيلة لدخول الجنة ، فذلك جزاء وليس بغاية ..

ومن ظن انها وسيلة لرضوان الله ، فرضوان الله من ثمار العبادة ، ومن مقدماتها كذلك .. وليس شيئا غير ذلك ..

ومن ظن العبادة وسيلة لتزكية النفس وطهارتها ، فقد قلب الحقائق والتبست عليه الامور ، فتزكية النفس وطهارتها شرط استعدادها لابتداء معرفة الله ، بالتصديق بظاهر قول (لا اله الا الله) ثم على قدر التزكية تكون المعرفة ، معرفة الله ، أى توحيده « فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام » .

الم تر كيف الهم الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بالخلوة في غار حراء يتعبد الليالي الطوال اى يطلب المعرفة فيسعى بالخلوة الى التجرد الكامل لله ، والفناء التام فيه ، وتزكية القلب عن كل ما سواه ، حتى اشرقت فيه انوار النبوة باذن الله ، ونزل عليه جبريل بالوحي بأمر الله وصدق الله العظيم « الله

اعلم حيث يجعل رسالتـــه » وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم « لو كنتم في بيوتكم كما تكونون معي لصافحتكم الملائكة »

ولعل شكا يخامر القلوب بما اقول ولا تثريب ، فقد انحصر معنى العبادة في النفوس الـــى مجموعة من الشعائر التعبدية تؤدى غالبا في غيبة القلب عن الحضور ، فكيف نجعلها غاية الغايات ؟

الحق ان العبادة في حقيقتها وسرها هي (معرفـــة الله) وادنى مراتب المعرفه ، الايمان بظاهر معنـــى لا اله الا الله ، وبهذا القدر من المعرفه ينجـــو عامـــة المسلمين من العذاب ان صلحت اعمالهم ، او يعذبون ما شاء الله ان اساءوا فـــي دنياهم « اخرجوا من النار من في قلبه مثقال ذرة من ايمان »

وفوق هذا من درجـــات الايمان والمعرفة ما لا يحصيه الا الله « وفوق كل ذى علـــم عليم »

ولعلنا ندرك الان سر قول عمر رضي الله عنه « لو وزن ايمان ابي بكر بايمان العالـــمين لرجح » رواه البيهقى فـــي الشعب بسند صحيح .

ارايت يا اخي .. لو وزن ايمان ابي بكر بايمان العالـــمين وفيهم عمر وعثمان وعلي .. لرجح .. اى لزاد ايمانه على ايمانهم .

ترى بماذا ..؟ ابشعائـــر يؤديها فاقت ما يؤدون ..؟

لا وربي ، فلو قام ليله لا يفتر ، وصام نهاره لا يفطـــر ، لوجد من عامة المسلمين مـــن يساويه في عبادته ..

ولكنها المعرفة بالله ، واليها اشار ابو بكر بن عبد الله المزنى بقوله رحمه الله « ما فضـــل ابو بكر الناس بكثرة صـــلاة ولا صيام ، ولكن ، بسر وقر في صدره »

وبهذا السر الذي وقر فـــي صدره ، ثبت رضى الله عنـــه حين زلزل الصحابة زلـــزالا شديدا بموت رسول الله طى الله عليه وسلم ..

وبهذا السر الذى وقـــر في صدره ، اصر على انفاذ بعـــث اسامه لحرب الروم والمسلمون في المدينه في اشد الحاجة الـــى رجل واحد .

وبهذا السر الذي وقر فـــي صدره اصر على حرب من منع عقال بعير كانوا يؤدونه لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

وما هذا السر الذي وقر في صدره رضي الله عنه الا معرفته انه (لا اله الا الله) معرفـــة شهودية ، تلاشت معهـــا الاشياء ، وانمحى الشركاء ، فلم يعد يرى في الكـــون فاعـــلا الا الله ، ولا معبودا الا هو ، ولا حكم الا له ، ولا رغبـــة ولا رهبة الا له ومنه .

بهذا التوحيد الخالـــص ، وبهذه المعرفه الشهوديـــة اليقينية ، لم يهتز لانتقـــال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الاعلى ، لانه مـــا كان يرى الا الله ، اما رسول الله فكان رسول الله ولذلك تلا « وما محمد الا رسول قـــد خلت من قبله الرسل ، فـــان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ،

ومن ينقلب على عقبيه فلن يـ
الله شيئا ») ولقد كان عمـ
والصحابه رضوان الله عليـ
يعرفون ذلك ويوقنون انه
اله الا الله وان محمدا رسـ
الله ، غير ان تلك المعرفه لـ
وزنت بمعرفه الصديق لرجـ
بمعرفه الصديق لرجح ايمـ
الصديق ورضى الله عـ
الجميع ، وهـــذا سر ثبات
وزلزالهم وبصيرته ودهشتهم
وهكذا تظهر الاحداث الجـ
ما في قلب كل انسان ، والـ
يختص برحمتـــه مـــن يشـ
ويصطفي من عباده من يشا
ما كان لهم الخيرة
وكان عمر رضي الله عنـ
يعرف ذلك له ويجله لاجله
ويقدمه على نفسه .
وبهذا السر ينتصر المؤمنو
اذا وقر في صدورهم ، وانطو
عليه قلوبهم ، وتحركت بـ
جوارحهم .
« فاعلم انه لا اله الا ا
واستغفر لذنبك وللمؤمنـ
والمؤمنات والله يعلم متقلبكـ
ومثواكم ».



مؤتمر الطلبة في الكويت

الاعمال بخواتيمها

وفي الاسبوع الماضي اختتم
انهى المؤتمر السادس للاتحاد
طني لطلبة الكويت ..
اله وجلساته .. واتخذ
راته وتوصياته .

والمعروف ان وجهات النظر
لاراء تتمثل في نهاية اي
تمر في قراراته وتوصياته ..
ذا يعني ان التقييم ينطلق
ضوعيا من تحليل هذه
رارات والتوصيات .

ان الاحكام المسبقة امر
مه الدقة .. ويحفه
جل في ابداء الرأي ..
وزه الدليل او الواقعة .
ن اجل ذلك كتبت « المجتمع »
ساعات افتتاح المؤتمر
ة في عددها « ١١١ » بتاريخ
٨ـ١٩٧٢ ، دعت الاسلامية
الاهتمام بقضايا الطلبة
شاغلهم .. واهابت بالطلبة
في ود واحترام — ان يركزوا
ودهم على قضاياهم
طلابية — وما اكثرها وما
ها — وان يحافظوا على
ستقلالهم .. وهيبة تجمعاتهم
وان القضية المركزية التي
ي ان تشغل الطلبة
طلائع المستقبل — هي قضية
طلب العلمي العام . وبالتالي
بية التي لا يتخير
ويت اي مستقبل بدونها .
وعلى الرغم من بعض
شعارات المرفوعة قبل واثناء
تاح المؤتمر لم يشأ ان نتعجل
وصفه المؤتمر بصفة معينة .
ولكن اليوم الامر يختلف ..
بة وتقييما وحكما .

فلقد اتضح كل شيء ..
اى الناس حصيلة المؤتمر
لة في قرارات وتوصيات ..
[illegible] وادانات .
ثم ان الذين [illegible] هذه
[illegible] صاغوها من بعد

في قرارات وتوصيات قد تحملوا مسؤولية رفع الشعار .. واتخاذ القرار .. وكما يقول المثل العربي : « الذي يقود الجمل لا يختبيء » .

والشعار المرفوع او القرار المعلن كالجمل لا يستطيع صاحبه ان يختبيء .. او ان طبيعة الامور تفرض الوضوح والعلانية .

ولا نستبق النتائج .. فهذه هي القرارات والتوصيات نستعرضها بامانة .. ونقيمها في موضوعية ودقة .

والوثيقة التي ننقل عنها هذه القرارات والتوصيات هي ملحق خاص لمجلة « الطليعة » الصادرة بتاريخ ١٢ـ٨ـ١٩٧٢ .. والملحق يحمل نفس التاريخ .

استعرضت بعض القرارات والتوصيات العالم العربي .. والمعسكر الاشتراكي والعالم كله .. ثم صاغت وجهات نظرها فيما يلي :

☐ الخليج والجزيرة العربية : شجب كافة المؤامرات الرجعية التي تستهدف النظام التقدمي في جمهورية اليمن الديمقراطية .

— مطالبة كافة القوى الوطنية والتقدمية العربية والعالمية بدعم جمهورية اليمن الديمقراطية ماديا واعلاميا .

— مناشدة الشعب في الكويت والوطن العربي بدعم الثورة في الخليج العربي بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي .

— ادانة النظام العشائري القبلي في الجمهورية العربية اليمنية .

☐ مصر .. شجب المواقف المعادية للاتحاد السوفيتي التي انتهجتها السياسة المصرية مؤخرا بطردها الخبراء السوفييت من الاراضي المصرية .

☐ ليبيا ... استنكار الدور الذي قام به النظام الليبي في قمع الحركة الوطنية الديمقراطية في السودان .

☐ سوريا ... يطالب المؤتمر باتخاذ موقف صريح وواضح تجاه الكفاح المسلح في الخليج العربي .

☐ السودان ..... استنكار ضرب القوى التقدمية وتصفية احزابها وعلى رأسها الحزب الشيوعي السوداني .

☐ الجزائر ..... المطالبة بتعميق اللقاء مع المعسكر الاشتراكي .

وبعد العالم العربي انتقل المؤتمر لقضايا التحرر في العالم .. وتوقف كثيرا عند فيتنام ... وايدها بحرارة .. ولا احد يعترض على تاييد شعب يناضل من اجل حقوقه . ولكن الغريب ان تاييد المؤتمر لفيتنام كان اكثر حرارة عشرات المرات من تاييده لقضية فلسطين !!

وهناك قرارات وتوصيات اخرى من المؤتمر الا ان الاطار العام لها كلها هو الصبغة الواضحة التي تبدت في القرارات الآتية .

ولو ان انسانا — اي انسان — وجد هذه القرارات والتوصيات عرضا وبدون توقيع لما تردد لحظة في انها منشور مطول لاحد الاحزاب الشيوعية .. وليست قرارات لمؤتمر طلابي وطني .

ان الحقيقة الثابتة ان طلبة الكويت ليسوا شيوعيين .. بل ان النفور من الشيوعية هو ميزة خاصة لاهل هذه المنطقة .. وبوضوح هذه الحقيقة يتأكد الاستغلال السياسي الصارخ لطلبة الكويت .

ولنسأل : الطالب الكويتي المسلم .. ما مصلحته في الوقوف الى جانب الحزب الشيوعي السوداني مثلا ؟

ان الطالب الكويتي المسلم في جامعة الكويت وفي غيرها لا يربطه بالاحزاب الشيوعية رابط .. وليس بينه وبينها صلة عقيدة .. ولا صلة حزب ولا صلة اتجاه .. ولا صلة ولاء .. لانه يعلم ان الاحزاب الشيوعية تعتنق عقيدة ملحدة ضد عقيدته .. وتعمل باساليب مخربة لا يقرها ضمير ولا خلق .. وتجعل ولاءها لموسكو لا للكويت .

ولذلك يصح الجزم بان هذه التوصية او هذا القرار لا يعبر عن مصلحة طلبة الكويت قط .. وانما يعبر عن استغلال حزبي واضح .. يريد ان يجعل الطلبة مطية لبلوغ اهدافه ..

وحتى لو سلمنا — جدلا — بخرافة ان الحركات الشيوعية تتضامن فيما بينها بعيدا عن التبعية لموسكو .. فان الوقوف الى جانب الاتحاد السوفيتي علانية لا يترك مجالا للشك في التبعية لروسيا .

لقد طردت مصر الخبراء الروس من بلادها .. وهذا من ابسط معاني الاستقلال الوطني .

هذا القرار لم يعجب الفئة التي دفعت المؤتمر في اتجاه ضد مصلحة الطلبة .. ومن هنا صدرت توصية تشجب موقف مصر من الخبراء الروس !

هذه تبعية واضحة لروسيا .

انهم يريدون ان يعادوا اوطانهم وشعوبهم من اجل روسيا ... ومصالح روسيا .. واستعمار روسيا ..

وهذه انتكاسة بالغة الرهبة والتأخر .

تقييم وملاحظات

فلقد ودع العالم زمن الوصاية والانتداب .. وشملت شعوب الارض موجة من التحرر العام من نفوذ الدول الكبرى . واصبح الرجال الذين كانوا يدافعون عن وجود الاستعمار الفرنسي او الانجليزي او الايطالي .. او الامريكي .. او .. او .. اصبح هؤلاء في ذمة التاريخ .. واصبحت ذكراهم تثير السخرية .. ومواقفهم تثير الاستهزاء .. لانهم كانوا عقبة في طريق المد التاريخي للتحرر العام .. وكانوا قصار النظر .. قصار الهمم .. قصار الطموح الوطني .

وهذا شيء معروف .. ويوجل حتى العملاء من الوقوع تحت وصمته ... الى ان جاء بعضهم في مؤتمر الطلبة في الكويت يحاول اعادة عهود الوصاية والانتداب على العالم العربي .

ان طلبة الكويت ليسوا حزبا شيوعيا يحمي مصالح الروس .

ان طلبة الكويت ليسوا كتائب تحمي مؤخرة التوسع الروسي في المنطقة .

ان طلبة الكويت لا يرضون قط بان يفرضوا على امتهم من جديد — وهم فجرها المقبل — قابلية الاحتلال .. تحت اي نفوذ كان .

ان الدفاع عن الوجود العسكري الروسي في مصر وفي غيرها من البلدان هو كالدفاع عن الوجود الامريكي في فيتنام . نعم .. وسيلة الدخول تختلف .. ولكن الوطاة الاحتلالية هي هي .. والاهداف الاستعمارية هي هي .

الا ان الفرق العجيب هو : ان الشعب الامريكي ذاته يطالب بانهاء الوجود الامريكي في فيتنام .. بينما يطالب

« بعضهم » في مؤتمر طلبة الكويت بالابقاء على الوجود الروسي في مصر .

وفي ضوء توصية المطالبة بالابقاء على الوجود الروسي في مصر .. الا يحق لكل الوطنيين في البلاد — طلبة وغير طلبة — ان يتصوروا بوضوح : ان الحركات الشيوعية في العالم .. ليست مهمتها الاشتغال بالفلسفة الماركسية .. ولا المقارنة بين نظريات « توينبي » و« كارل ماركس » وانما مهمتها هي حماية وحراسة وخدمة مصالح روسيا القومية .. والا يحق للوطنيين — كل الوطنيين — ان يعتبروا الحركات الشيوعية في العالم العربي طوابير عملاء منظمة للدولة الشيوعية الام ؟

يبقى سؤال وجيه وهو : هل من الممكن ان يفوت مثل هذا المازق على « بعضهم » في مؤتمر طلبة الكويت ؟.

سؤال محير فعلا .. ولقد طرح اكثر من سؤال «!» للجواب على السؤال المحير ؟

● هل هناك من يريد شيئا ويتعجل الخطى اليه عن طريق تضخيم حجمه الشعبي . وخاصة في صفوف الطلبة ؟

● هل هو طرح لشعارات معينة من اجل جس النبض حتى اذا مرت دون نكير طرحت مجموعة اخرى من الشعارات .. لدفع النضال اليساري مرحلة اخرى الى الامام ؟ « هذه تعبيرات يستعملها الماركسيون كثيرا » .

● هل هو محاولة تعويض « ذاتية » كجرعة امل منعشة في فترة الياس التي يمر بها النفوذ الشيوعي في المنطقة ؟

□ ومن الغريب كذلك انه في مقدمة « ملحق الطليعة » تعبير يقول : « ان الحركة الطلابية مدعوة الى رفض اي محاولة للاحتواء » .

ويبدو ان هذا التعبير يعني — في عرفهم — : ان الحركة الطلابية مدعوة لرفض الاصالة والوطنية .. ومدعوة لرفض الاحتكار اليساري لها .. والا فاين مدلول الدعوة الى رفض الاحتواء في الواقع العملي ؟

اما نحن فندعو مخلصين كل اخواننا الطلبة الوطنيين الى رفض الاحتواء اليساري الذي يقف الى جانب الاحزاب الشيوعية باسمهم .. ويطالب ببقاء الوجود الروسي في مصر باسمهم .

ان المقياس الحقيقي لتقييم اي عمل هو : مدى ما يتمتع به من اصالة ذاتية .. وانتماء شرعي لامته .. ووفاء وطني لبلاده .. فاذا انعدمت الاصالة .. وفقد الانتماء الشرعي .. والوفاء الوطني فمن العسير ان يطلق على عمل ما بانه ناجح .

وايا كان الامر فان هذه الظاهرة كفيلة بتزويد الوعي الطلابي بكميات هائلة من النشاط واليقظة والوطنية .. كميات تدفعهم الى رفض الاستغلال .. والمحافظة على الاستقلال .. تدفعهم الى اظهار الكويت في شكله الاصيل ووزنه الحضاري .. تدفعهم الى استلام القيادة وتوجيه العمل الطلابي وجهة اوعى واسلم .

وحتى اولئك الذين بهرتهم بعض الشعارات الوافدة سيجدون العمل تحت الشعارات الاصيلة اجدى وابعد نظرا .. واكثر شرفا لهم ولجامعتهم .. وكويتهم وامتهم .. وسيعودون يوما من هذه الرحلة المتعبة .

● وهناك ملاحظات عامة كنا نرجو ان يتجنبها المؤتمر .

— ان الاهتمام بالقرارات السياسية كان اضعاف الاهتمام بالقضايا الطلابية المعرفة .

— ان التشديد على تاييد الكفاح المسلح في الخليج بدا غريبا وشاذا في امة يحتل ارضها عدو صهيوني ويجب ان تتجه كل الاسلحة اليه .

— كان المؤمل ان يساهم الطلبة بنشاط وافر في المؤتمر .. انعاشا للحركة الطلابية و« فرملة » للاخطاء التي ترتكب باسم الطلبة .. الا ان هذا الامل لم يتحقق كما ينبغي .. ولعل كثيرا من الطلبة لاحظ صبغة الشعارات فاثر الاستقلال الشخصي .. هذا بالاضافة الى ذهاب معظم الطلبة الى المصيف .

— لوحظ توجيه الدعوة الى الاتحادات الطلابية ذات الصبغة اليسارية لحضور المؤتمر .. وهذا يميل بالاتحاد الى الانحياز .. ويحرمه من الاخصاب الفكري والذهني والتجاربي .. الذي يتحقق بالانفتاح على كل الحركات الطلابية العالمية .

— كانت الاراء المعارضة تجد عنتا واضحا في التعبير عن نفسها .. فقد ارتفعت اصوات تتهم الاتحاد السوفيتي بتقديم مساعدات ضخمة للعدو الصهيوني .. وقارن هؤلاء الوطنيون بين مساعدات امريكا لاسرائيل المتمثلة في المال والسلاح .. ومساعدات الاتحاد السوفيتي لاسرائيل المتمثلة في الرجال المقاتلين .. ولكن هذه الاصوات كانت تقابل بالتشويش !

ولعل فرصة اخرى تتاح لمزيد من التقييم ابتغاء انتفاع الطلبة بحصيلة هذه التجربة .

قصة التبشير في مصر

"معلومات مصدر مطلع"

بقلم الرجل الذي كان قسيسا.. فأسلم

الاستاذ ابراهيم خليل احمد

الاستاذ ابراهيم خليل احمد خريج من كلية اسيوط الاميركية عام ١٩٤٢ ودرس في كلية اللاهوت الانجيلية المشيخية بالقاهرة ١٩٤٨ م ثم عين قسيسا راعيا لكنيسة باقور الانجيلية في محافظة اسيوط عام ١٩٥١ م وعين بعد تلك قسيسا استاذ للعقائد والاسلام بكلية اللاهوت باسيوط عام ١٩٥٣ ، وعمل قسيسا مبشرا وسكرتيرا عاما للارسالية الالمانية السويسرية باسوان عام ١٩٥٤ حتى اعتزل الخدمة الدينية عام ١٩٥٥ — في عام ١٩٥٩ دخل الاسلام مع ابنائه الاربعة .

اشهر المؤسسات التعليمية في الشرق العربي

١ — جامعة القديس يوسف في لبنان

وهي جامعة بابوية كاثوليكية وتعرف الان بالجامعة اليسوعية .

٢ — الجامعة الامريكية ببيروت

وهي التي كانت من قبل تسمى الكلية السورية الانجيلية ثم كلية بيروت ، وقد انشئت في عام ١٨٦٥ م وهي جامعة بروتستانتية .

٣ — الجامعة الامريكية بالقاهرة

وكانت تعرف بالكلية الامريكية بالقاهرة ، ثم اصبحت الجامعة الامريكية ، وقد كان القصد من انشائها ان تكون قريبة من المركز الاسلامي الكبير وهو الجامع الازهر .

٤ — الجامعة الامريكية باستانبول

وهي كلية روبرت في استانبول ، التي اصبحت تسمى بالجامعة الامريكية هناك

٥ — الكلية الفرنسية في لاهور

والكلية الفرنسية في لاهور اسست في لاهور باعتبار ان هذ البلد يكاد يكون البلد الاسلامي في تكوينه في شبه القارة الهندية .

ولقد ابانت هذه الكليات عن اغراضها السافرة التبشيرية كما جاء في منشور الجامعة الامريكية ببيروت .

منشور الجامعة الامريكية

اصدرت الجامعة الامريكية في بيروت في عام ١٩٠٩ منشورا ردا على احتجاج لطلاب المسلمين لاجبارهم على الدخول يوميا الى الكنيسة — يتضح من المادة الرابعة منه طابع هذه المؤسسة وامثالها ، وتنص هذه المادة :

ان هذه كلية مسيحية ، اسست باموال شعب مسيحي ، هم اشتروا الارض ، وهم اقاموا الابنية ، وهم انشاوا المستشفى وجهزوه ، ولا يمكن للمؤسسة ان تستمر اذا لم يسندها هؤلاء ، وكل هذا قد فعله هؤلاء ليوجدوا تعليما يكون الانجيل من مواده ، فتعرض منافعه الحقيقية المسيحية على كل تلميذ ، وكل طالب يدخل مؤسستنا يجب ان يعرف سابقا ماذا يطلب منه» (١) .

كما اعلن مجلس الامناء بالكلية في هذه المناسبة « ان الكلية لم تؤسس للتعليم العلماني ، ولا لبث الاخلاق الحميدة ، ولكن من اولى غاياتها ان تعلم الحقائق الكبرى التي في التوراة ، وان تكون مركزا للنور المسيحي وللتأثير المسيحي ، وان تخرج بذلك على الناس وتوصيهم به» (٢) .

اما وقد انتهيت من الافصاح عن العمل التبشيري والاستشراقي فانتقل الى تبيان الرسم البياني في صفحتي ٢٧ ، ٢٨ :

من الرسم البياني في صفحة ٢٧ يتبين الجهاز الكنسي ، والجهات العليا التوجيهية لسياسة الكنيسة في العالم الاسلامي على هذا النحو :

١ — اتحاد الكنائس :

اتحاد فيدرالي بين محفلي الولايات المتحدة وبريطانيا ، لتنسيق الجهود التبشيرية ، ولتنفيذ سياسة اتحادية استعمارية في ربوع العالم الاسلامي ، وينعقد مرة كل بضع سنوات ، تارة في الولايات المتحدة ، واخرى في بريطانيا .

٢ — المحفل العام :

ومقره الدائم للامريكان واشنجتن ، وللانكليز لندن . وهذا المحفل يعقد من مندوبين من سنودسات الدول التي تحتضن المذهب البروتستانتى في اراضيها ، كالجمهورية العربية المتحدة ، وفلسطين ، ولبنان ، والعراق ، وتركيا ، والهند ، والباكستان . ومن المحفل العام هذا تخرج التوجيهات ، يحملها المندوبون لتنفيذها ، كل في دائرة اختصاصه .

٣ — المؤتمر العام :

والمؤتمر العام يجتمع مرة كل فترة من السنوات في عواصم البلاد العربية من مندوبين من السنودسات كما سبق ذكره في البند السابق . وعملهم في هذا المؤتمر دراسة كافة المشاكل التي تتعرض لها خططهم ، ووضع الحلول والاقتراحات لتقديمها الى المحفل لابداء الراي النهائي فيها ، واتخاذ ما يمكن اتخاذه من قرارات وسن ما يرون من قوانين .

٤ — السنودس :

ويحدد مقره في الدولة التي يتبعها ، ففي الجمهورية العربية المتحدة تحدد مقره في احد هذه المدن بالتتالي: القاهرة المنيا ، اسيوط . وينعقد مرة في السنة ، وينعقد من جميع قساوسة ورعاة الكنائس في كل وادي النيل مصر والسودان ، وينعقد في شهر مارس من كل سنة ، وفي السنودس يتدارسون المشاكل التى تعترض الكنيسة المصرية او السودانية ، وخطة التعليم الموضوعة لتنفيذها في المدارس التابعة للمرسلية ، والسنودس في هذا التمثيل يشبه الى حد كبير المجالس النيابية ، وبالاضافة الى ذلك يشبه الهيئة التنفيذية في تنفيذ ما قد تحدد من قرارات وما قد سن من قوانين . وهو يشبه ايضا الهيئة القضائية في تحرير

او صياغة القوانين الخاصة بالاحوال الشخصية .

من هذا كانت مكانة السنودس مكانة القيادة بالنسبة لكنائس الجمهورية العربية المتحدة .

٥ ــ المجمع الامريكي :

ان المرسلين الامريكيين هم السدى واللحمة في نسيج الكنيسة الانجيلية المشيخية ، وهم يستأثرون باجتماع خاص لهم ، لا يسمح لاجنبي بالدخول فيه ، وينعقد هذا المجمع في اواخر شهر يناير من كل سنة ، ومقره الدائم كلية اسيوط الامريكية الثانوية باسيوط ، ويجتمع جميع المرسلين من السودان الى الدلتا بالجمهورية العربية المتحدة ، ويحضره احيانا مندوبون من البورد الامريكي ، وينعقد هذا المجمع لدراسة الشئون التبشيرية ، وتنسيق الجهود مع كافة المذاهب الانجيلية بالجمهورية العربية المتحدة والسودان ، وسياسته سياسية توجيهية ، لها اثرها في المجامع العربية والسنودس.

٦ ــ المجمع العربي :

وهذا المجمع كما بينته بالرسم صفحة ٢٨ يتمثل فيه مجمع الوجه البحري على سبيل المثال ، وينعقد في دورتين في السنة ، الدورة الاولى في شتاء كل سنة في الاسبوع الاول من شهر يناير ، والدورة الثانية في صيف كل سنة في الاسبوع الاول من شهر سبتمبر ، ويشتمل على جميع قساوسة المنطقة ، ولهم الاختصاصات التي سبق ذكرها من تشريع وتنفيذ ، كما يتدارسون الميزانية العامة ، ابواب الايراد وابواب الصرف، كما يتدارسون شئون الشعب وما يتعرض له من مشاكل فردية او جماعية ، وتتكون في اثناء انعقاد هذه المجامع لجان لدراسات معينة،وجلسات هذه اللجان سرية .

وبعد هذا العرض والتحليل يتبادر الى الذهن هذا السؤال :

ما هي الاضواء التي سلطت على العالم الاسلامي ليصبح مطمع الغرب ؟

وللرد على هذا التساؤل من واقع التاريخ والايام نستعرض تاريخ الشرق كله ، الذي كان فيما مضى رقعة من رقاع الامبراطورية الرومانية المترامية الاطراف ، ثم كان ولايات عثمانية تخضع لنفوذ الدولة العثمانية منذ سنة ١٥١٧ م .

ومما يؤسف له في عهد الدولة العثمانية اهتمام السلاطين بعروشهم المتداعية، حتى فقدوا ثقتهم بمن حولهم ، وتلفتوا الى نصير ، فلم يجدوا لضمان عروشهم ولاستتباب الامن في الولايات المترامية الاطراف الا محالفة الغرب . وكان لهذا التحالف ثمن دفعه السلطان في ثوب الامتيازات الممنوحة للاجانب ، وثمن اخر بالنسبة للولايات العثمانية انها ذلت بعد عزة .

واستغل نابليون بونابرت هذا الضعف في جسم السلطنة العثمانية ، واستأذن في دخول مصر سنة ١٧٩٩ م لقهر المماليك ، وما ان سمح له بالدخول حتى اصطحب معه بعثة علمية لدراسة البيئة المصرية واحوال البلاد ووضع التقارير اللازمة لتمكين الإستعمار الفرنسي من توطيد دعائم احتلاله للبلاد .

وكان من آثار البعثة العلمية ــ مشروع وصل برزخ السويس بالبحر الابيض المتوسط عن طريق قناة السويس .

واثار موقع مصر الاستراتيجي بين بريطانيا والهند مطامع الانكليز ، فاخذوا يتحايلون للدخول الى مصر باي كيفية من الكيفيات ، لضمان الطريق الى الهند ، حتى استطاع القائد نلسن انيحطم الاسطول الفرنسي في ابي قير ، وتمكن بتحالفه مع الجيش العثماني من اجلاء الفرنسيين من مصر سنة ١٨٠١ م ومنذ تلك اللحظة بدات بريطانيا تفكر في غزو مصر بالطرق غير المشروعة ، ولم تجد سبيلا الى ذلك الا تدفق طلائعها من المبشرين والمستشرقين الى البلاد ، يحميهم ويساندهم الامتيازات السخية من الباب العالي ومن خديوي مصر .

تدفق التبشير والاستشراق بمصر ونشأة الكنيسة البروتستانتية

استطاع الامريكيون تحت لواء الامتيازات الممنوحة للاجانب وباسم الصداقة للشعوب الاسيوية الافريقية ان يغزوا اسيا وافريقية بوفود المبشرين والمستشرقين ، واستطاعوا باموالهم ان يؤسسوا لهم مراكز تبشيرية وعلمية سياتي الحديث عنها باسهاب في حينه ، واستطاعوا بفضل نفوذهم السياسي وتحت ضعف اقباط مصر ان ينتزعوا نفرا من بين ابناء الكنيسة القبطية لتاسيس الكنيسة البروتستانتية ، واستطاعوا ايضا بمعونة الانكليز ان ينتزعوا من الباب العالي ومن خديوي مصر حق حماية الاقلية بمصر والسودان ، مما ثبت اقدامهم في البلاد ، ومكنهم من استغلال مواردها .

حدث هذا كله في حمى السلطان ، حتى انبثوا في طول البلاد وعرضها ، تارة باسم الدين ، وطورا باسم العلم ، وقد نجحوا في بناء اول كنيسة من خليط من جنسيات مقيمة بمصر ، هم : نصر افندي السوري ، من تجار الموسيقى، ويعقوب افندي متياس الارمني الصائغ ، والراهب ميخائيل من البينا بصعيد مصر ،وعوض افندي حنا ، الذي اصبح اساسا لجمعية التوراة ، ولم يلبث المرسلون الامريكيون ان استأذنوا المحفل العام بامريكا باسم هذه الكنيسة ليخول لهم حق تنظيم مجمع كنسي،ووافق المحفل ، وتم تنظيم اول مجمع مشيخي مصري بالقاهرة في ١٣ ابريل سنة ١٨٦٠ م ،وكان هذا المجمع برئاسة القس جيمس بارنيت ، وسكرتارية القس توماس ماكيج ،وعضوية القس جوليان لانسنج .

وتوالت التنظيمات الادارية بموجب هذا التفويض ، ففي ٢٣ مايو سنة ١٩٦٠ انضم اليهم المرسل الانكليزي القس يوحنا هوج ، الذي يعتبر رسول المذهب البروتستانتي، وفي ١٥ فبراير ١٨٦٣ انتظمت اول كنيسة وطنية ، مقرها الجديد بدار المرسلية الامريكية وفي ابريل سنة ١٨٧١ انتظمت كذلك اول كنيسة وطنية بالصعيد بقرية النخيلة مركز ابو تيج مديرية اسيوط .

وكانت محاضر الجلسات تدون كلها باللغة الانكليزية ، وما ان اصبح القس تادرس كاتبا للمجمع حتى اصبحت اللغة العربية تشق طريقها في محاضر الجلسات .

ومن هذا يتبين ان الكنيسة البروتستانتية قد اقيمت معتمدة على ابناء الكنيسة القبطية ، وكان الهدف الاساسي من نشأة الكنيسة البروتستانتية ان تقوم على ابناء المسلمين الذين يعتنقون النصرانية ويشقون عصا الطاعة على والديهم وذويهم ، ولكن باءت محاولاتهم كلها بالخيبة والفشل المرير .

فوجهوا جهودهم لسلب الكنيسة القبطية ابناءها ، والتغرير بهم ، وتهيئة المجالات العلمية والادبية لهم ، والاغداق عليهم بهبات ، واختصاصهم بامتيازات سياسية ، وبسط الحماية عليهم ، وتولى شئون عائلاتهم في مراحل التعليم وفي العلاج بمستشفياتهم وفي تهذيبهم في كنائسهم .

هذا كله ساعد على نمو الكنيسة البروتستانتية مما ادى الى التنظيم الاداري كما بينت في صفحتي ٢٧ ، ٢٨ بالرسم البياني ، فقسموا وادي النيل الى مجامع تشبه في التنظيم التقسيم الاداري الحكومي الى محافظات .

وهذه المجامع مجتمعة تشبه في التنظيم الاداري مجلس الامة ، وهو ما يسمى بالسنودس . وكان اجتماع السنودس في ٨ــ٣ــ١٩٥١ هو الالتئام الثالث والخمسون بمدينة المنيا ، وهذا السنودس يضم ثماني مجامع ومرسلية عربية للعمل التبشيري ،وهذه المجامع هي :

١ ــ مجمع الوجه البحري
٢ ــ مجمع الاقاليم الوسطى
٣ ــ مجمع ملوى
٤ ــ مجمع اسيوط
٥ ــ مجمع سوهاج
٦ ــ مجمع الاقاليم العليا
٧ ــ مجمع السودان
٨ ــ المرسلية العربية

وتقوم المرسلية بايفاد القساوسة للعمل التبشيري في بغداد ، ودمشق ، والكويت والاردن ، والسودان الجنوبي، ويعملون على منهاج المرسلية الانكليزية الامريكية وباموالها.

(١) التبشير والاستعمار ص ١٠٨ .

(٢) التبشير والاستعمار ص ١٠٩ .

من نتائج لقاء قمة موسكو

نشاط تجاري ضخم

بين

روسيا وأمريكا



لا يمر يوم الا والاخبار تحمل لنا سرا من اسرار اجتماعات القمة في موسكو بين نيكسون والزعماء السوفييت فهذا المؤتمر لم يتمخض فقط عن توقيع المعاهدات المعروفة والمعلنة خاصة بالنسبة للاسلحة النووية والتبادل الثقافي وما اليه .. ولكن اهم نتائج المؤتمر كانت في المجال الاقتصادي والسياسي .. وفي هذا الاسبوع نشرت بعض الصحف البريطانية مقالا عن حجم القروض والتسهيلات المصرفية التي ستقدمها البنوك الغربية لدول الكتلة الشرقية وعلى راسهما الاتحاد السوفييتي .. ثم اكدت مجلة التايم الاميركية هذه الاخبار بنشر تقرير عن النشاط التجاري الضخم بين الولايات المتحدة وروسيا والذي تم الاتفاق عليه اثناء المؤتمر .. كل هذا يشير الى ان مجال المساومات كان مفتوحا على مصراعيه .. وبما أن الاتحاد السوفييتي كان في حاجة ماسة الى هذا التعاون الاقتصادي فمن الطبيعي أن يقدم شيئا للسياسة الاميركية .. وهنا تجيء فرصة واشنطن في املاء شروطها التي كانت اساسا سياسية وبالذات في مجالين هامين اولا فيتنام وثانيا: الشرق الاوسط وقد اشرنا في مقالات سابقة للدور الذي لعبته السياسة السوفييتية في اقناع هانوي في التخفيف من حدة الهجمات على فيتنام الجنوبية وضرورة التوصل الى حل سياسي مع حكومة نيكسون .. ومن ناحية اخرى يؤكد تصميم ساسة الكرملين على حرمان القوات المصرية من الاسلحة الهجومية والى رغبتهم في ابقاء الوضع الراهن بين اسرائيل ومصر عن انهم لا ينوون المغامرة بالصفقات المشتركة التي عقدت في قمة موسكو فما هي طبيعة هذه الصفقات ؟

اكد تقرير الجارديان ان البنوك الحكومية في الدول الشيوعية قد بدات الاقتراض من الاسواق المالية الراسمالية على نطاق واسع وينتظر ان يتزايد هذا النشاط في المستقبل وقد قدرت مصادر كثيرة بان الاتحاد السوفييتي يحاول الحصول على ما يعادل ١٥ر٠٠٠ مليون دولار ويعكس هذا النشاط تجدد الامال في توسيع التبادل التجاري بين امريكا والاتحاد السوفييتي وقد رحب رجال البنوك الغربية باقبال موسكو بعد مؤتمر القمة على التعامل في الاسواق المالية الراسمالية . . وقد صرح أحد الاقتصاديين الذين صاحبوا نيكسون في رحلته الى موسكو قائلا « ان تقديم التسهيلات الائتمانية جزء لا يتجزأ من اي اتفاقية تجارية وسوف يقترض الروس ودول اوربا الشرقية مبالغ كبيرة من العملات الصعبة لتغطية الصفقات التي ابرمت في المؤتمر الامر الذي سيؤدي اختلال في الميزان التجاري مع دول الكتلة الشيوعية في صالح الولايات المتحدة » .

وسوف توجه هذه التسهيلات الائتمانية الضخمة لتمويل مجالين الاول في شكل قروض قصيرة الامد لمساعدة الدول الشيوعية لشراء البضائع والمعدات الغربية . .والثاني قروض طويلة الاجل لتمويل مشروعات جديدة للتنمية الاقتصادية قبل استغلال بترول سيبيريا وعمليات انتاج الغاز الطبيعي .. وعلى اثر المؤتمر انطلق الممثلون السوفييت الى الاسواق المالية في نيويورك ولندن وزيوريخ للتفاوض مع البنوك الكبرى واخذ مشورتهم في احسن الطرق في الحصول على هذا المبلغ الضخم في السوق المالية العالمية . .ومهما كانت النتائج فانه من المؤكد



ان رجال المال على طرفي الستار الحديدي قد اصبحوا اكثر التصاقا وتعاونا ..

ولكن هذه الموجة الجديدة من الانفتاح التجاري والاقتصادي بين الكتلتين ليست بدون مشاكل وصعوبات .

اولى هذه الصعوبات تتمثل فيما يسمى بقانون جونسون والصادر عام ١٩٣٤ والذي يحرم على اي ممول امريكي اقراض اي مبلغ لدولة شيوعية وعقوبة مخالفة هذا القانون لا تقل عن خمس سنوات سجنا .. وما زال بنك الاستيراد والتصدير الامريكي ينتظر تحرك البيت الابيض والكونجرس لتسهيل هذه العقبة القانونية .. والعقبة الثانية تاتي من خلال التقاليد البنكية اذ ان اي مقرض في حاجة الى ضمان من المقترضين اي لا بد ان تتوفر لديه صورة كاملة عن امكانيات الدولة المقترضة ونوع الضمان الذي يمكن ان تقدمه .. ولكن هذه المعلومات الحيوية لا يمكن الحصول عليها كما هو المعروف عن الدول الشرقية .. فحالة ميزان المدفوعات واحتياطي الذهب والعملات الاجنبية والموقف الاقتصادي بصفة عامة تعتبر من الاسرار العليا .

ويبدو ان هذا الوضع قد سبب احراجا للسلطات المسئولة عن المعلومات الاقتصادية الشيوعية في وزارة الخارجية الامريكية ، فالاحصائيات التي لديهم قد جمعت بمنتهى السرية وكشفها ليس من الامور السهلة لحرص المسئولين الامريكيين على عدم اطلاع الدول الشيوعية عن مدى ما يعلمون من اسرارهم .. ولكنهم في نفس الوقت المصدر الوحيد الذي تلجا اليه البنوك الامريكية للوقوف على قدرة الدولة المقترضة اقتصاديا وقد وجد ت حكومة نيكسون ان افضل السبل هو تقديم الاحصائيات والمعلومات الاقتصادية اللازمة لبنك الاستيراد والتصدير الامريكي فقط على أن تقوم سلطات البنك بضمان اي قرض للدول الشيوعية بناء على المعلومات التي زودتها بها الحكومة وذلك بدون اعطاء اي تفاصيل للبنك الذي يقدم القرض .. ويتوقع رجال الاعمال الاوروبيون ان تصل قيمة الصادرات الامريكية الى الدول الشيوعية الى ٢٠٠٠ مليون دولار عام ١٩٧٥ بينما كانت قيمة هذه الصادرات ٧٠٠ مليون دولار فقط عام ١٩٧٠ .

ولم تنحصر نتائج قمة موسكو في مساعدة الاتحاد السوفيتي في الحصول على هذه التسهيلات الائتمانية الضخمة فقط ولكنها اختتمت بعقد صفقة بيع قمح أمريكي بمبلغ ٧٥٠ مليون دولار .. ويقول محرر التايم أن رحلة نيكسون سوف تبقى زمنا طويلا في مخيلة رجال الاعمال الامريكيين لما ترتب عليها من فتح سوق الدول الشيوعية أمام التجارة الامريكية والغربية

ويقف وراء هذه الموجة الجديدة من التعاون الاقتصادي والتجاري بين الدولتين رجال اعمال وراسمالي كبير هو الدكتور ارماند هامر وهو طبيب من اصل روسي هاجر الى امريكا في اعقاب الثورة البلشفية .. وقد بنى هامر ثروته التجارية من الفراء والكافيار الروسي عندما كان يستبدلهما بالقمح والسلع الاوربية أثناء المجاعة التي اجتاحت روسيا في العشرينيات .. وكثيرا ما يوجه له الاتحاد السوفييتي الدعوة لزيارة موسكو للتفاوض في عقد اتفاقيات تجارية عندما تلم بهم أزمة في انتاج احدى السلع ومن المعروف أن هامر على صلة وثيقة بالمسؤولين في وزارة الخارجية الامريكية وبالبيت الأبيض .. وفي أعقاب مؤتمر القمة سافر هامر الى موسكو وقضى هناك أسبوعا يتفاوض فيه مع المسئولين في عدة وزارات وقد تمخضت هذه المفاوضات عن بناء فندق كبير في موسكو وعقد اتفاق تجاري طويل الامد لبناء مصانع المعدات الكهربائية والالكترونية لانتاج الاسمدة الزراعية وبيع الامريكية للسوق السوفييتي .. وقد ساعد هامر في تسهيل حصول احدى الشركات الامريكية على عقد بناء مصنع لسيارات النقل يتكلف ١٠ مليون دولار في ضواحي موسكو ..



في فقه الدعوة «١٢»

جهاد الحجة

يكتبها: محمد أحمد الراشد

وعي المسلم لوجوب الدعوة الى الله ، ‍فقهه لهذه المسألة الحدية، ووضوح رؤيته ‍هذا المعلم البارز من معالم الطريق ‍لاسلامي : كل ذلك يحدد نقطة البدء ‍الانطلاق في مسيرة الفرد المسلم في الحياة، ‍في خطة اي اصلاح جماعي ، ومن ثم ‍جب الالحاح في بيان هذا الواجب ، ‍تطبيق السلف الصالح له ، وامثلة من ‍جدد سيرة وكلام السلف في ذلك في قرننا ‍ذا .

وكما رأينا عبدالله بن مسعود واصحابه ‍يرصد نفسه في الكوفة لتفنيد المزلة ، نرى ‍الحسن البصري سيد التابعين رحمه الله ‍يرصد نفسه في البصرة لبعث هم الناس ، وشرح معنى الاصلاح ، فيتلو على اهل البصرة قول الله تعالى : « ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين » ، ثم يقول :

(هو المؤمن أجاب الله في دعوته ، ودعا الناس الى ما أجاب الله فيه من دعوته ، وعمل صالحا في اجابته .

فهذا حبيب الله .

‍هذا ولي الله)

‍لا غيره ممن يعتزل ويجمد ويكون ‍ستورا .

وحين نقل ابن القيم كلام الحسن هذا ‍عقب فقال :

(فمقام الدعوة الى الله افضل مقامات العبد) (١)

وبمسارعته هذه الى فهم كلام الحسن، وباتحاد قوله مع قول الكيلاني الذي ذكرناه قبل ، دلل على ان وحدة المفاهيم تابعة لوحدة المنهج في البحث .

اقباس متشابهة من نور واحد .

فلأن منهجهم هو جعل القرآن والحديث الصحيح مصدر الفهم ، وبناء الاستعداد النفسي لقبول جميع معاني القرآن والحديث التي يشير اليها العقل السليم والظاهر اللغوي ، اتحدت اقوال ومفاهيم هؤلاء الرهط الفاضل الذين تنقل عنهم ، ابتداء بالصحابة ، ومن تبعهم باحسان ، ومرورا بابن الجوزي والشيخ عبد القادر وابن تيمية وابن القيم ، وانتهاء ببعض افاضل هذا العصر ، كالرافعي واقبال وعبد الوهاب عزام ، وبقادة الدعوة ، كالامام البنا ، والمودودي ، وعودة وسيد قطب وسيظل سير هذه الطائفة الظاهرة على الحق ، الاخذة بالمعنى الظاهر ، الى يوم القيامة ، بعكس منهج الطوائف الاخرى التي حددتها ابتداء تأثرات فلسفية ، وميول ابتداعية ، وشهوات بدنية ونفسية ، وتخوفات وجبن وحرص ، فما عادت تفتش الا عما يوافق الذي وقر في عقولها ونفوسها ، وتعرض عما يفضحها ، أو تتمحل وتتكلف لصرفه عن معناه الظاهر .

في سورة العصر كفاية

وسطر واحد في القرآن فيه كفاية وغنى لاصحاب المنهج الاول الصحيح ، وذلك قوله تعالى .

« والعصر ، ان الانسان لفي خسر ، الا الذين امنوا وعملوا الصالحات ، وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر » .

بل يكفيهم ربعها الذي وصف المتواصي بالحق بالربح .

ولذلك وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة العصر بانها تعدل ثلث القرآن (٢) .

فكلمتان فحسب ، لانهما بينتا وجوب الدعوة ، كانتا ربع ثلث القرآن .

فكل واحد في خسر ، (الا من كمل قوته العلمية بالايمان بالله ، وقوته العملية بالعمل بطاعته ، فهذا كما له في نفسه ، ثم كمل غيره بوصيته له بذلك ، وأمره اياه به ، وبملاك ذلك كله ، وهو الصبر . فكمل نفسه بالعلم النافع والعمل الصالح ، وكمل غيره بتعليمه اياه ذلك ، ووصيته بالصبر عليه . ولهذا قال الشافعي رحمه الله : لو فكر الناس في سورة العصر لكفتهم) (٣) . فالله سبحانه (لم يكتف منهم بمعرفة الحق والصبر عليه ، حتى يوصي بعضهم بعضا ويرشده اليه ، ويحثه عليه ، فاذا كان من عدا هؤلاء ، فهو من الخاسرين) (٤) .

او باحرف اخرى يقولها الداعية الاستاذ محمد محمود الصواف ان :

(شرط النجاة من الخسران جعله الله تبارك وتعالى معلقا بمعرفة الناس للحق، واذا عرفوه الزموا انفسهم به ، ومكنوه من قلوبهم ، وعاشوا بالحق ، وللحق ، ولا يعفون من المسؤولية ، ولا ينجون بانفسهم اذا عرفوا الحق ولم يبشروا به ويدعوا الناس اليه ويحملوهم حملا على التمسك بالحق واتباع الحق .

فالدعوة الى الحق والتبشير به : فرع الايمان بالحق ومعرفة الحق ، ولا يتم الاصل بدون هذا الفرع ، الذي هو الدعوة الى الحق ، والتبشير به بين الناس ، ومن لم يأخذ نفسه بحمل الناس على الحق الصحيح ، بعد ان يعرفه ويتبعه ، فهو من الخاسرين ، لان امر الله تبارك وتعالى صريح في هذه الاية ، وهو التواصي بالحق ، والتواصي يحمل معنى الدعوة الى الحق بكل صراحة وقوة ، فاذا عرفت الحق ، ورايت اهل الباطل يزيغون عن الحق ، ولم تدعهم الى اتباع الحق ، وتوصهم باتباع طريق الحق الذي هو الصراط المستقيم ، والنور المبين ، فلاشك انك من الخاسرين ، لانك لم تنفذ امر الله، وتتواصى بالحق ولانك اخذت الحق لنفسك ولم تحمل عليه غيرك من الزائغين المنحرفين او المخطئين التائهين ، والمسلم لا يعيش لنفسه فقط ، بل يعيش لنفسه وللناس فاذا اصلح نفسه : وجب عليه اصلاح غيره ، والدعوة الى الاصلاح تشمل الناس جميعا ، كل على حسب طاقته ، وبقدر نطاقه الذي يحيط به والنص في هذه الاية صريح ، لا يقبل التأويل) (٥) .

الداعية مجاهد مهاجر

وبمقابل ذلك ، منح الله تعالى المتواصين بالحق ، من الامرين بالمعروف والناهين عن المنكر ، الذين يقذفون بحجج الله وبيناته على آراء العقول الزائفة أجر وثواب المجاهدين والمهاجرين ، فعد الامر والنهي جهادا ، والثبات على الدعوة هجرة .

قال ابن القيم :

(ولا ريب ان الامر بالجهاد المطلق انما كان بعد الهجرة ، فأما جهاد الحجة فامر به في مكة بقوله : « فلا تطع الكافرين وجاهدهم به » أي بالقرآن « جهادا كبيرا » .

فهذه سورة مكية ، والجهاد فيها هو التبليغ وجهاد الحجة .) (٦)

جاهدهم بالقرآن يا أيها النبي ، صلى الله عليك وسلم. وجاهدوهم بالقرآن، يا ورثة واتباع هذا النبي صلى الله عليه وسلم .

اي ان نقف لاراء عقولهم القاصرة بالمرصاد ندمغها بحجج من هذا القرآن ، فاذا باطلهم هو زاهق .

فالدعوة ، والامر والنهي ، والتواصي ، نوع من الجهاد ، ولذلك ساغ لنا في فقه الدعوة ان نتعرف على كثير من جوانب وصفات الدعوة والداعية قياسا على احكام جهاد القتال . بل لذلك ايضا وجب على الداعية قياسا على احكام جهاد القتال .

ان يفهم آيات واحاديث الجهاد على انها خطاب له هو ايضا وهو في امره ونهيه ان حجبه عن خوض القتال تقدير خسران المعركة وظهور المجازفة ووجود المثبطين والخونة الذين يضربون من الخلف ، ولذلك ايضا يحق للآمر الناهي ان يمني نفسه بثواب المقاتلين ان شاء الله .

ثم الداعية بعد ذلك له اجر المهاجرين ، كما قرر الامام ابن تيمية في تفسير قوله تعالى : « والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم » ، فقال :

(قالت طائفة من السلف : هذا يدخل فيه من آمن وهاجر وجاهد الى يوم القيامة . وهكذا قوله تعالى : « والذين هاجروا من بعد ما فتنوا ، ثم جاهدوا وصبروا، ان ربك من بعدها لغفور رحيم » . يدخل في معناها كل من فتنه الشيطان عن دينه او اوقعه في معصية ، ثم هجر السيئات وجاهد نفسه وغيرها من العدو ، وجاهد المنافقين بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وغير ذلك ، وصبر على ما اصابه من قول او فعل ، والله سبحانه وتعالى اعلم .) (٧)

الحاح الكيلاني في بيان وجوب الدعوة

وكما اخترنا الالحاح في بيان وجوب الدعوة الى الله ، واعتبرناه المنطلق ، اختار الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمه الله الالحاح في بيان هذا الواجب ، وعاد يذكر اهل بغداد كل اسبوع في خطبته، او بالاحرى عاد يذكر خيار ابناء الامة الذين تجمعوا من اطراف الارض في عاصمة الاسلام .

نتدرج معه في ايامه .

يصف الدعاة اولا ، فيقول :

(هم قيام في مقام الدعوة ، يدعون الخلق الى معرفة الحق عز وجل. لا يزالون يدعون القلوب .) (٨)

ويجعل اتاحة الله سبحانه لعبده هذا المقام الشريف اكبر نعمة ، ويعد انشغاله به دليل على صحة تبعيته وخلافته للرسول صلى الله عليه وسلم ، فيقول :

(من صحت تبعيته للرسول صلى الله عليه وسلم البسه درعه وخوذته ، وقلده سيفه ، ونحله من ادبه وشمائله واخلاقه ، وخلع عليه من خلعه ، واشتد فرحه به : كيف هو من امته ؟ ويشكر ربه عز وجل على ذلك ، ثم يجعله نائبا له في امته ، ودليلا وداعيا لهم الى باب الحق عز وجل .

كان هو الداعي والدليل ، ولما قبضه الحق عز وجل اقام له من امته من يخلفه فيهم ، وهم آحاد افراد ، من كل الف الف واحد ، يدلون الخلق ، ويصبرون على

اذاهم ، مع دوام النصح لهم . يتبسمون
وجوه المنافقين والفساق ويحتالون عليه
بكل حيلة حتى يخلصوهم مما هم فيـ
ويحملوهم الى باب ربهم عز وجل .) (٩

ثم يدعوهم الى اماتة الهوى والنف
الامارة بالسوء ، لتحصل حياة الدعوة .

(موت ثم نشر ، ثم اذا شاء انشرك ل
ردك الى الخلق لتنظر في مصالحهم وترد
الى بابه . يجيء لك الميل الى الدنيا والا
لتتناول اقسامك منهما . تجيء لك القـ
على مقاساة الخلق ، فتردهم عن ضلاله
. (١٠)

ثم يوجز صفات الداعية وشروط التو
في صفة واحدة جامعة ، صفة التجرد الكا
والانغماس بكله في الدعوة ، حتى ينسـ
نفسه ، ويعود لا يرى الا من يدعوهم
ولا يتكلم الا بما يفيد من يدعوهم ، فعال
وكونه الفسيح ، لا يحوي تجارة ،
شهوة ، ولا منصبا . ليس في هذا الكون
الذين يباشر دعوتهم ، هم تجارته ، ولذت
ومنصبه .

(يصير كأن لا نفس له ولا طبع ولا هو
ينسى طعامه وشرابه ولباسه . يصيـ
ناسيا لنفسه ، ذاكرا لخلق ربه عز وجل
يخرج بقلبه عن نفسه والخلق ، ويبقى بر
عز وجل ، كل طلبه نفع الخلق ، قد سلـ
نفسه الى يد قضاء ربه عز وجل .) (١١

فهذا نموذج الدعاة .

هذه صفة من يريد ان يكون ضمن القاع
الصلبة التي يبنى عليها بناء الاسلام الان

ووالله ، لا نجاح للدعوة ، ولا وصول
ان اعطيناها فضول الاوقات ، ولم نن
انفسنا وطعامنا وشرابنا .

فمزق هذه الشرنقة التي لففت نفسك
واخرج من القوقعة .

ان جاهلية القرن العشرين زادت ظـ
القرون الاخيرة ظلاما ، فلا ترضى العيـ
في الظلام ، بل :

كن مشعلا في جنح ليل حالـــك

يهدي الانام الى الهدى ويبيـ
وانشط لدينك لا تكن متكاسلا
واعمل على تحريك ما هو ساكـ
وابدأ باهلك ان دعوت فانهم
اولى الورى بالنصح منك واقمـ
والله يامر بالعشيرة اولا
والامر من بعد العشيرة هين (١٢

(١) مفتاح دار السعادة لابن القيم ١/١٥٣
(٢) صحيح البخاري ٦/٢٣٣
(٣) اغاثة اللهفان لابن القيم ١/٢٣
(٤) الجواب الكافي لابن القيم /٨٣
(٥) عدة المسلمين في معاني الفاتحة وقصار السور/
(٦) زاد المعاد لابن القيم ٢/٥٨
(٧) مجموع فتاوى ابن تيمية ١٨/٢٨٤
(٨) (٩) (١٠) (١١) الفتح الرباني للشيخ عبد القـ
في الصفحات ٧/٨٣/١٠٧/٢١١
(١٢) لوليد في ديوان الزوابع /١٢٤



البيت السعيد

حوار مع أسرة مسلمة



أجرى الحوار
الاستاذ عبدالحليم خفاجي

مهما طغى ضباب الانحراف غمر المجتمعات وطمس صالتها ومهما بدت الحياة ربية على الفرد المسلم ... لا ان جذور الايمان تظل سارية في العمق ، ومن وقت لاخر تتراءى على السطح سموع لاتزال مضيئة لايضرها ظلام العالم الدامس...

وفي حنايا هذا المجتمع الذي سدات تضطرب اواصره وتتداعى اركانه ، لا تزال بعض الانسجه والخلايا التي تغذت من دم العقيدة الحار ، تحتفظ بحيويتها ونضارتها .. ولاتزال معاني الحب والالفه والطهاره والتماسك خلقا رفيعا يتقرب به رجال ونساء الى الله تعالى .

وقد اتيحت لي الفرصة لالتقي بالحاج فتحي عبد الله احد المواطنين الذين احتواهم خضم المجتمع العاتى فلم تنهزم روحه العاليه امام التيار ولم يجد في الامر الواقع مبررا يبيع به دينه ، بل واجه التحدي واعتصم بالاسلام وجعل من اسرته مدينة فاضله تقوم على دين الاسلام .. تقوم على الحب والطهاره والالفه والرضا سلمت عليه وسالته :

● هل تقرا « المجتمع » يا اخ فتحي ؟

ـ طبعا انا حريص على قراءتها ولكي تكون المجلة اسما على مسمى اقترح ان تشمل ابواب المجله كل جوانب المجتمع بحيث تصبح مجلة الرجال والنساء والاطفال ، لان نصيب النساء والاطفال فيها قليل كذلك ارجو العناية بباب اسئلة القراء وتنميته .

● انت اذن ليس مجرد قارىء وانما لديك اقتراحات ايضا ؟

ـ نعم واذكر بضرورة اطلاعنا على اخر التطورات العلمية في كل مجال وكذلك اضافة ابتسامه على وجه بعض الصفحات في صورة حكمه عربية او نكته او حديث او طرفه من الطرائف .

● اخ فتحي هل انت سعيد وهل تشعر انك اديت واجبك نحو اسرتك كاملا ؟؟

ـ اشعر بالسعادة والحمد لله وقد مضى على زواجي ٢٧ عاما لم يحدث خلالها بيني وبين زوجتي ما يجعلها تغضب ولم تخرج من البيت ولا مرة واحده اللهم الا ما يحدث بين الزوجين مما يعتبر ملح الحياه الزوجية . ورغم وجود والدتي معنا لم نصادف مشكلة « الحماه » في الاسره ، لان التزامنا بالاسلام يعطي للجميع حقوقهم في ود وتراحم وخلال هذه المده انجبت « ٥ » اولاد ولدين وثلاث بنات وقد اعانني الله على تربيتهم جميعا تربية اسلاميه .. وبسبب هذه التربيه . كان التزاحم على الزواج من بناتي ، فالبنت الكبرى هدى طبيبه بوزارة الصحة متزوجه من مهندس بترول واسماء حصلت على الثانوية العامة وتزوجت من ضابط طيار وايات تزوجت من وكيل نيابه بعد حصولها على دبلوم التجاره اما الاولاد : محمد موظف بشركة المقاولين العرب وعباس لايزال طالبا بمعهد الخدمة الاجتماعية واول ما اشكر الله عليه هو ما يتمتع به الجميع من غيره وحرص على تعاليم الاسلام .

● هل قابلت صعوبات في تربية ابنائك تربية اسلامية ؟

ـ طبعا كانت ضغوط المجتمع كبيرة ، لانه غير قائم على الصورة الاسلامية الصحيحة وقد تعرض ابنائي لبعض المتاعب وكثيرا ما شعروا بالمحاصره من اجهزة الاعلام التي تعطي نموذجا للحياة معاكسا للقيم الاسلاميه في الوقت الذي تعمل فيه على ترويج التيارات المضاده بما لا يعين رب الاسره على توجيه الابناء فكل ما يجنيه البيت تهدمه الاجهزه التي لا تشعر بمسؤولياتها الاسلامية والانسانية وتحت دعاوي كثيره من تقدميه وموضات تقدم الاجهزه السموم الاستعماريه التي تخدم اهداف الاعداء في بلادنا حتى انني صرت اشهد ان هذه الموجات تسير بطريقة تلقائية . ولولا ان ابنائي كانوا على وعي بابعاد هذه الحرب الفكريه ما ثبتوا على تربيتهم، ولكنهم الان ينشرون في المجتمع نفسه مبادءهم فاحدى بناتي صبغت كل نساء اسرة زوجها بصبغتها الاسلامية وكانت هي الجانب الايجابي المؤثر والحمد لله .

● من كان اكثر استجابة ، البنين ام البنات ؟

ـ البنات .. في الحقيقة ..

● بماذا تعلل ذلك ؟

ـ ربما لان المراة عاطفيه فهي اكثر اتجاها الى الدين بفطرتها وربما كان لذلك اسباب اخرى تغيب عني .. المهم ان البنات كن اكثر استجابة واكثر صلابة في مواجهة المجتمع بل والتاثير فيه فالمراة اذا امنت بشيء واحبته اتت من الاعمال اعمقها واجملها .

● متى بدأ اهتمامك بالقضية الاسلامية ؟

ـ منذ عام ١٩٤٢ بدا اهتمامي بكل الحركات الاسلامية في العالم الاسلامي كطريق صحيح وامين ومعبر عن اماني شعوبنا في عودة الحياة اليها بعد الغيبوبه الطويله وعن امانينا ايضا في تقديم شيء جديد للانسانية الحائرة برغم تقدمها العلمي .

● لماذا فضلت لزوجتك العمل بالمنزل في حين ان احدى بناتك تعمل طبيبه ؟

ـ الافضل ان تتفرغ المراة لرعاية الاسرة وهذا لا يمنع حقها في العلم ، لان العلم فرض على كل مسلم ومسلمه بعد العلم ياتي التخصص والبيت مهمة كبيره تحتاج لكل وقت المراة .. وعند الضروره يمتد عملها الى ابعد من ذلك في صورة عمل خارجي والاسلام يرشدنا الى النموذج الاسعد والاكمل وييسر علينا في



الضرورات ..

وقد وجدت ان تعليمي لبنتي الطب يسد حاجة اجتماعية هامه في وجود طبيبه للنساء تساعد على حفظ الحرمات.

● كيف ترى واقعنا الاسلامي وكيف ترى المستقبل ؟

ــ الحقيقة مؤسفه .. وواقع المسلمين بعيد كثيرا عن الاسلام وهذا حصاد سنين طويله من الاستعمار والغزو الثقافي والضعف الخلقي والجهل فجوهر الاسلام بعيد عن حياتنا وأرى ان هزة شديدة كفيله بجعل المسلمين يفيقون من غيبوبتهم حتى يدركوا ما يعيشون فيه من مأساة وحتى يدركوا ما تحت ايديهم من علاج للبشريه الحائره .. فمسؤولية المسلمين مضاعفة لانها نحو انفسهم ونحو الانسانيه جميعا وهم حملة الداء والدواء معا ..

ولابد من النظر في انفسنا مرة أخرى وتزداد ثقتنا فيما تحت ايدينا بعد ان رأينا افلاس جميع المذاهب الارضيه التي لم تقدم الا السراب والشعارات وعجزت تماما عن الاقتراب من الاحلام الورديه التي زينتها لشعوبها .. وقبل ان نقدم المناهج والحلول علينا ان نقدم النماذج المتحليه بالصدق والدين علينا ان نقدم نوعية الانسان الجديد لان الله سبحانه وتعالى لا يغير مابقوم حتى يغيروا ما بانفسهم .. والطريق امام الاسلام مفتوح والعالم اليه متعطش وارهاصاته كثرت وبوادره ازدادت وكل عاقل الان اصبح يرى ان شرفه وقوته في رنين الاسلام الاصيل . ولقد كثرت العلامات على الطريق .. ولكن هذه العلامات لا يبصرها الا سائر على الطريق بعينين مفتوحتين وهم كثيرون والحمد لله وعليهم ان يعلموا ان المستقبل لهم برغم كل الضباب ..

● باعتبارك اب : ما هي نصيحتك للاباء والامهات والابناء ؟

نصيحتي للاباء ان يبينوا للابناء مزايا الاسلام وضرورته لحياتنا ولاخرتنا بالاقناع لا بالاوامر بل ببيان الافضل وتشريح الواقع المريض وان يكون الاب قدوة حسنه وان يكون صديقا لاولاده وكذلك ان تكون الام قدوة حسنه وصديقه لابنائها والا لجا الابناء للغير .. وان تعين زوجها في مهمته والا فانها ستهدم ما يبنيه الاب .

اما الابناء فيجب ان يعلموا ان والديهم يحبون لهم السعادة وان يفطنوا الى الدعايات الخبيثة التي تريد ان تصنع فجوة مصطنعة بين الاجيال لكي يقطعوا فروع الشجرة من جذورها وذلك باخذهم بعيدا عن بيئتهم الاسلاميه فيسهل استعمار بلادهم بعد استعمار نفوسهم .. وان يعلموا ان من طبيعة الامم الاخرى انها كلما جاءت أمه لعنت اختها اما معالم الامه المسلمه المتواصله آباء وابناء وقرونا فتتميز بالتواصل والوفاء والتراحم ممثلة في الذين يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولاتجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك غفور رحيم .

كلية الزهراء

في سيلان

وأثر الجهد الشعبي.. في خدمة الإسلام



في الاجتماع السنوي لخريجي كلية الزهراء الاسلامية بسيلان تحدث السيد شافعي ماريكار (ناظر الكلية) عن الاستجابه الحاره التي ابداها العالم الاسلامي لنداء الكليه وعن المساعدات الكريمة التي وجدتها من بعض الهيئات الاسلاميه والمواطنين الغيوريـن، وأورد سيادته اسماء رابطة العالم الاسلامي بمكه وحكومة قطر والسيد عبد الله علي المطوع من الكويت .. ثم استطرد : (ولكن المساهمة الاعمق اثرا على قلوبنا جاءت من طالب مصري يافع ، انفعل مع النداء المنطلق من سيلان ، فما كاد يقراه حتى ارسل لنا مبلغ « ١ » جنيه مصري) ..

وشكر السيد شافعي مؤتمر العالم الاسلامي بكراتشي على مساعدته القيمة للكليه .. وكان السيد انعام الله خان سكرتير عام المؤتمر الاسلامي قد زار الكليه مؤخرا والقى العديد من المحاضرات القيمه في انحاء القطر .. ونرفق هنا صوره للنداء الذي وجهه السيد شافعي ماريكار ناظر كلية الزهراء الاسلامية والذي يعرف فيه بهذه الكليه العريقه والتي أسسها عرابي « باشا » اثناء وجوده بالمنفى خارج مصر في أعقاب الثوره التي قادها في بلاده ..

نداء.. لرجال الخير لعون هذه الكلية

تعتبر كلية « الزهراء » أكبر معهد اسلامي في سيلان وقد اسسها لمسلمون منذ حوالي ٧٩ عاما لنشر لاسلام واتباع تعاليمه في بيئة اسلامية خالصة . وشيدت هذه الكلية على رض تابعة لمسجد «مردانا» الكبير في ولومبو .

وقد لعب الزعيم المصري المعروف « عرابي باشا » الذي نفاه البريطانيون لى سيلان دورا هاما في تاسيس هذا لمعهد في وقت كانت تانف فيه الجالية لاسلامية في سيلان من التعليم .

ورغم ان كلية « الزهراء » قد اسست في عام ١٨٩٢ فانها لم تحرز تقدما ملموسا الا بعد تعيين المرحوم لدكتور « ت.ب. جايا » (وزير العمل الشئون الاجتماعية في برلمان سيلان لاول والمندوب السامي لسيلان في اكستان بعد ذلك) ناظرا لها في سبتمبر سنة ١٩٢١ وحققت الكلية منذ ذلك لوقت تطورا سريعا وسرعان ما صبحت « مركز اشعاع للفكر النشاط الاسلامي » في الجزيرة .

ونتيجة لقوانين التعليم المعمول بها ي سيلان حاليا تعمل كلية « الزهراء » مدرسة خاصة بالمجان ولا تتلقى اي ساعدة مالية على الاطلاق من الدولة ينما تقدم في نفس الوقت التعليم لمجاني لحوالي ٢٠٠٠ طالب مسلم ن الصف الاول الى مرحلة دخول لجامعة .

وتدار كلية « الزهراء » على أسس اسلامية محضة كما يبذل أكبر تركيز ممكن بالنسبة لمراعاة الطلبة لشعائر الدين وسننه ويؤدي طلبة الكلية فريضة الصلوات الخمس بانتظام في جامع الكلية بالاضافة الى ادائهم صلاة الجمعة اسبوعيا أيام الجمعة . ويعتبر الاجتماع اليومي في الصباح لتلاوة آى من الذكر الحكيم والدعاء والصلوات مظهرا عاديا للحياة في الكلية ، بينما يقرأ الطلبة في مساكنهم بالكلية سيرة النبي عليه الصلاة والسلام بعد صلاة المغرب مساء كل خميس . وتلقى المحاضرات بانتظام على الطلبة في جامع الكلية نفسها وتتخذ كل الاجراءات الممكنة لجعل الطلبة يتبعون الاتجاه الصحيح نحو الاسلام مما يمكنهم من ان يكونوا مسلمين صالحين عند تخرجهم من المعهد .

وعندما ووجهت الجالية الاسلامية في سيلان بالاختيار بين تسليم الكلية الى الدولة او ادارتها على اساس مجاني قررت الجالية اختيار المسلك الاخير يحدوها هدف واحد هو « تهيئة بيئة تعليمية يستلهم فيها الطلبة من الروح والثقافة الاسلامية — على أساس انه في المحيط الاسلامي الخالص فقط يمكن للطلبة الاستفادة باكبر قدر ممكن من الحياة وبذل أكبر قدر من انفسهم للحياة » وتدار المدرسة منذ يناير سنة ١٩٦٧ باعتبارها مدرسة خاصة دون اي معونة على الاطلاق من الحكومة . وقد تم انفاق مبلغ يزيد عن اثنى مليون روبية لادارة المعهد خلال الاربع سنوات والنصف الاخيرة ، كما أنفق حتى الان ما يقرب من ٥٠٠٫٠٠٠ روبية على المباني الجديدة والتحسينات . وقد جمعت الاموال اللازمة لصيانة الكلية بواسطة « جمعية رعاية كلية الزهراء » التي يرأسها الدكتور « م.س.م خليل » (الذي عمل مرة وزيرا للعمل والشؤون الاجتماعية ثم صار وزيرا للشؤون الداخلية) وهو شخصية اسلامية تحظى باحترام الجالية الاسلامية والدولة . ورغم ذلك تواجه هذه الجمعية في الاونة الراهنة مصاعب مالية ولم يعد باستطاعة الفئة الرئيسية من معضدى الكلية وخاصة رجال الاعمال تقديم المساعدة المالية التي كانوا يقدمونها حتى الان ويرجع ذلك بصفة خاصة الى السياسة التجارية للحكومة الحالية . فقد حد عدد كبير من البيوت التجارية الاسلامية من نطاق عملهم او صفوا أعمالهم نهائيا . وعلى هذا انقطع تدريجيا هذا المصدر من الدخل ومن المحتمل ان يتوقف نهائيا مما قد يؤدي معه الى تعرض مصير هذا المعهد الاسلامي الوحيد للخطر .

وبالنسبة للمسلمين فان المحافظة على كلية « الزهراء » واستمرارها هو أمر حيوي لبقاء الجالية ككيان ثقافي وديني في هذا البلد التي يشكل البوذيون أغلبية سكانها .

ولعل هذا أدعى في الموقف الحالي حيث يواجه شباب الحالية.. اللادينية والالحاد والنظرة المادية من كل الجوانب . ان الضرورة المطلقة لابعادهم عن هذه التاثيرات الاجنبية وضمان بقاء الاجيال المقبلة من المسلمين ان تكون من الاتباع الصادقين للنبي عليه الصلاة والسلام ليحتم على الجالية الاسلامية حاليا الابقاء على كلية « الزهراء » مهما بلغ الثمن .

اننا نود ان نشير الى اننا نحتاج الى مصادر دخل منتظمة حتى يمكن الابقاء على كلية « الزهراء » ومع أخذ هذه الغاية في الاعتبار فان جمعية رعاية كلية الزهراء قد أنتهت من وضع خطة للبدء في عدد كبير من المشروعات منها على سبيل المثال :

أ — مؤسسة طبع وتجليد .
ب — جراج سيارات .
ج — مركز نسيج الاقمشة .
د — ورشة للكهرباء والراديو .
هـ — مركز صناعات خيوط الياف جوز الهند .
و — مركز للتجارة .
ز — استراحة للضيوف .

وعندما تستكمل هذه المشروعات فانها بجانب انها ستتيح تسهيلات للتدريب المهني الضروري لعدد كبير من الطلبة فانها ستدر بانتظام الدخل الذي نحتاج اليه لادارة كلية «الزهراء» وكذا تطويرها أكثر من ذلك تمشيا مع آمال جاليتنا .

وحتى يمكن الشروع في هذه الخطة فاننا نحتاج فورا لمبلغ ٢٠٠٫٠٠٠ جنيه استرليني .

اننا نناشدكم ان تساعدونا بتقديم التبرعات ليمكننا البدء في هذه الخطة لانقاء المعهد التعليمي الوحيد في بلدنا.



● احمد عرابي ●



عندما هزم المسلمون في أحد .. تلقوا درس الهزيمة واعتبروا .. واعدوا من جديد يتوثبون للقاء العدو .. وفي التاريخ المماثل للقائهم في أحد مع العدو خرجوا ينتظرون قريشا .. لكن قريشا لم تأت للقائهم .

ان الهزيمة ليست شيئا ذا بال في التاريخ .. انما المهم هو آثار الهزيمة .. هل تنجح الهزيمة في ان تدخل الى عقلك وقلبك وضميرك .. هل تنهزم داخليا .. وتستسلم أمام نفسك .. وبالتالي تيأس من النصر أم لا ؟

هذا هو المقياس الوحيد للهزيمة او النصر .

هكذا علمنا تاريخنا .. !!



الرجولة :

متحدث رسمي باسم دولة عربية كبرى يعلن أمام العالم كله بأن بلده ستستجدي العالم كله السلام ، وبأنها تفضل السلام على كرامتها وأمنها .. وبأنه مهما أغلقت اسرائيل الابواب فسيظل يقرع الابواب .. ومهما أوصدت فسيظلون يضغطون على الباب لفتحه .

ترى اين خطب عشرات السنين .. بل أين الشعارات الثورية البراقة .. بل اين الرجولة !!



● خطوط رئيسية في الاقتصاد الإسلامي
تأليف الأستاذ محمود ابو السعود

« اصبح الاقتصاد في العصر الحاضر هو المحور الذي تدور حوله حياة الافراد والشعوب بل ان المثل العليا التي تسود هذا العصر ان تميزت بشيء فذلك انها مذاهب اقتصادية ، ومهما اختلفت في وسائلها فانها تتحد في غاياتها وما تلك الغايات سوى الرفاهية الاقتصادية »

بهذه الكلمات يستهل الدكتور ابو السعود كتابه القريب من مائة صفحة من القطع الكبير والمكون من اربعة فصول ..

والكتاب بالطبع « خطوط رئيسية » لكنها خطوط واضحة مهمة لهؤلاء الذين لا يملكون الوقت او القدرة التخصصية على الوقوف عند كل ابعاد نظرة الاسلام الى الاقتصاد ..

الفصل الاول حول مفاهيم الاقتصاد المعاصر وسمو الاقتصاد عليها

والفصل الثاني حول التنظيم الاقتصادى الاسلامى .. وأما الفصل الثالث فتناول اخطر قضية اقتصادية معاصرة وهي قضية الانتاج والملكية .. لمن تكون .. للفرد ام للمجتمع والحدود المنظمة لهذه العلاقة .. والفصل الاخير حول مشكلة الارض .. استغلالها وملكيتها .. الى اخره .

ان أهمية هذا الكتاب تاتي من انه يتناول موضوعا يفرض نفسه على كل انسان يعيش العصر .. وفي القمة من هؤلاء الانسان الاسلامى الحقيقي .. ولا بد للمسلم الحقيقي من زاد ثقافي — من كل الالوان — يصد به هؤلاء الجدليين الذين يلوكون قشورا من العلم ... ويظنونها العلم كله .

● حركات ومذاهب في ميزان الاسلام
تأليف الاستاذ فتحى يكن

كتاب في مائة واثنتي عشرة صفحة من القطع المتوسط .. ومع هذا الحجم البسيط فهو يتناول — في وضوح وسلاسة — خمسة مذاهب حاولت ان تجر الانسان المسلم اليها وهي الشيوعية والرأسمالية والماسونية والقومية السورية والقومية العربية ...

وهو في كل مبحث من مباحثه يتتبع النشأة والتحديد النظري للمذهب وتطوره التاريخي ورأي الاسلام فيه ...

والشيء الحيوي في الكتاب انه مع هذا الحيز المحدود قد نجح في ان يتوفر له قدر كبير من الاصالة والعمق العلميين .. ويكفي ان الكاتب لكي يكتب ما لا يزيد كثيرا عن عشرين صفحة عن الشيوعية قد رجع الى خمسة عشر مرجعا معظمها باقلام الشيوعيين انفسهم ..

ومن خلال رحلة الكاتب عبر هذه المذاهب يصل بنا الى ما ذكره في صدر كتابه من ان « اعتزازنا بالاسلام يشتد يوما بعد يوم وايماننا بجدارة هذا الدين لقيادة البشرية في ازدياد مستمر ، وفشل الاتجاهات الزمنية والقيادات السياسية في توفير السعادة والاستقرار للانسانية المعذبة ليؤكد ما ليس بحاجة الى تأكيد وهو ان المستقبل لهذا الدين » .

مطلوب .. مؤلف لهذا الكتاب

المؤامرة

من اجل عشرين مليونا م... المشردين في العالم .. حرفو... كتبهم المقدسة للمرة الثانية ا... الثالثة او العاشرة .

ان تحريف كتبهم المقدس... عندهم عملية سهلة جدا ... فمن اجل المصالح الاقتصادية ... او السياسية او غيرهما ... يمكن جدا .. تحريف كتابه... .. الذى لم يعد مع كثر... التحريف فيه .. مقدسا .. ومنذ مطالع القرن العشري... .. وخيوط المؤامرة العالمية ق... بدأت في الظهور ...

لقد تعاون الطرفان في القضاء على الخلافة الاسلامي... العثمانية .. وتعاونوا في استلاب فلسطين .. وتعاونو... في تضليل الامة الاسلامية حتى تم هزيمتها ثلاث هزائ... متكررة ..

ترى ما خيوط هذه المؤامر... الكاملة ؟ ... ويا ترى ما هي الابعاد المستقبلية لهذه المؤامر... .. ويا ترى ما مصير الام... الاسلامية في ظل هذا التواطؤ بين الدينين اللذين يحمل كل منهما للآخر — في الحقيقة — ابشع تصور وأسوأ احتقار .. لكنهما على الرغم من اختلافهما واختلاف كتبهما المقدسة — قد اجتمعا لغاية ليست دينية .. وانما هي في الحقيقة غاية اقتصادية وسياسية تستتر في الدين ..

هذا هو موضوع الكتاب الذي نرشحه للتاليف في هذا الاسبوع .

الوقف

الوقف من خصائص المسلمين

دعا الاسلام ، في كتابه
سنته الى البر والصدقات
كل الاساليب وطبع ابناءه
لى مغالبة الشح بالسخاء
البذل ومقاومة الانانية
المعاونة والايثار ، وتوج
لك الدعوة ، وهذه التربية
نظامين فريدين شرعهما فكان
هما اعظم الاثر في تحقيق
لتكافل الاجتماعي ، واقامة
لمصالح العامة لجماعة
لمسلمين .

النظام الاول : هو « الزكاة»
لتي تؤخذ من اغنياء الامة لترد
لى فقرائها .

والنظام الثاني : هو الوقف
لذي ابتكره الاسلام ولم يكن
يعرفه اهل الجاهلية ، والذي
كد به الاسلام معاني الخير في
النفوس ، واشاع به روح البر
في المجتمع وسد به ثغرات
كثيرة في حياة الامة والذي
نرى اثاره الان في مختلف
اقطار العالم الاسلامي .
مساجد ومدارس ومستشفيات
ومكتبات وسقايات واموالا
شتى موجهة للخيرات والمصالح
والمساعدات واصبحت تقوم
عليه وزارات وادارات لاستغلال
موارده وتنظيم مصارفه . والذي
يقرأ بعض ما خلفه لنا التاريخ
من حجج الوقف وشروط
الواقفين يتبين له بحق اصالة
عواطف الخير ومشاعر الرحمة
والبر في هذه الامة لا بالانسان
فقط ، بل بالحيوان في بعض
الاحيان .

دليل مشروعيته

ثبتت مشروعية الوقف
بالسنة واجماع الامة وابرز
حديث في ذلك ما رواه الشيخان
عن ابن عمر قال : « اصاب
عمر ارضا بخيبر ، فاتى النبي
صلى الله عليه وسلم يستأمره
فيها ، فقال : يا رسول الله ،
انني اصبت مالا بخيبر ،
لم اصب قط مالا
انفس عندي منه ، فما
تامرني ؟ فقال : « ان شئت حبست اصلها وتصدقت بها ، غير انه لا يباع اصلها ولايوهب ولا يورث » قال : فتصدق بها عمر في الفقراء وفي القربى والرقاب وفي سبيل الله وابن السبيل والضيف لا جناح على من وليها ان ياكل منها بالمعروف، او يطعم صديقا غير متمول فيه » .

وروى النسائي وابن ماجة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له : « احبس اصلها وسبل ثمرتها . » وبهذه الكلمات النبوية الموجزة لعمر — في حبس اصل المال ان يباع او يوهب او يورث ، والتصدق بالغلة والثمرة — تحددت معالم نظام الوقف . ودخل من يومها في تاريخ الاسلام وحضارة الاسلام .

معنى الوقف :

وبما ذكرنا يتضح لنا معنى الوقف الذي اخذ الفقهاء تعريفه من الحديث المذكور فقالوا : « الوقف حبس الاصل وتسبيل المنفعة » ولهذا يسمى الوقف حبسا .

والاصل هو المال الذي يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه ، كالارض والدار والسلاح والكتاب والدابة ، بخلاف الطعام والشراب ونحوها فانها لا ينتفع بها الا باستهلاك عينها .

ومعنى حبسه : قطع تصرف المالك وغيره في رقبته باي نوع من التصرفات كالبيع والميراث والهبة .

ومعنى تسبيل المنفعة: صرف ريع الموقوف وغلته الى جهة البر الموقوف عليها كالمساجد ونحوها او الى الانسان المعين الذي وقف عليه .

حكم الوقف :

الوقف سنة من سنن الاسلام، لانه من اعمال البر ، وفعل الخير ، فيدخل في قوله تعالى : «وافعلوا الخير لعلكم تفلحون »، ولانه من الصدقة الجارية التي يبقى اجرها للانسان بعد موته ، قال صلى الله عليه وسلم : « اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث : صدقة جارية او علم ينتفع به، او ولد صالح يدعو له » .رواه مسلم .

وقال جابر : « لم يكن احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ذو مقدرة الا وقف»

حكمة تشريعه :

وانما شرع الاسلام الوقف لحكمتين بالغتين : احداهما تتعلق بالواقف . والثانية بالموقوف عليه . اما الواقف فان الله جلت حكمته اتاح له بالوقف ان يمد عمله بعد موته ويطيل عمره باطالة اثره الصالح بعده كما اتاح له — وهو والد وانسان — ان يطمئن على ذريته من بعده ، فيقف عليهم املاكه ما يكفل لهم موردا صالحا للعيش لا يخشى من بيعه بعد موته ، واتلاف ثمنه واحتياجهم بعد ذلك الى الغير.

واما الموقوف عليه فهي جهات البر والنفع العام التي يحرص الاسلام على امدادها وتمويلها وبقائها لتؤدي مهمتها في المجتمع ، كالمساجد والمدارس ودور الكتب والمستشفيات والملاجيء وغيرها من المرافق النافعة ومثل ذلك ، اولو القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ، وغيرهم من ذوي الحاجة اللازمة او العارضة ، فقد جعل الاسلام لهم بشرعية الوقف مصدرا خصبا او مددا دائما لمعونتهم وسد حاجاتهم .

شروط الوقف :

لكي يكون الوقف صحيحا ونافذا لا بد له من شروط :

١ — ان يكون من جائز التصرف او من يقوم مقامه .

٢ — ان يكون الموقوف مما يصح بيعه ، بالا تكون منافعه محرمة كالخمر والخنزير والا يتعلق به حق الغير كالمرهون .

٣ — ان يكون الموقوف مما يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه كالعقار والحيوان والسلاح والكتب ... الخ .

وقد وقف خالد بن الوليد اوراعه واعتاده في سبيل الله والاعتاد ما يعده الرجال للحرب من آلة وسلاح ومركوب، ورغب الرسول صلى الله عليه وسلم في احتباس الفرس للجهاد فقال : « من احتبس فرسا في سبيل الله ايمانا واحتسابا ، فان شبعه وريه وبوله في ميزانه حسنات » .

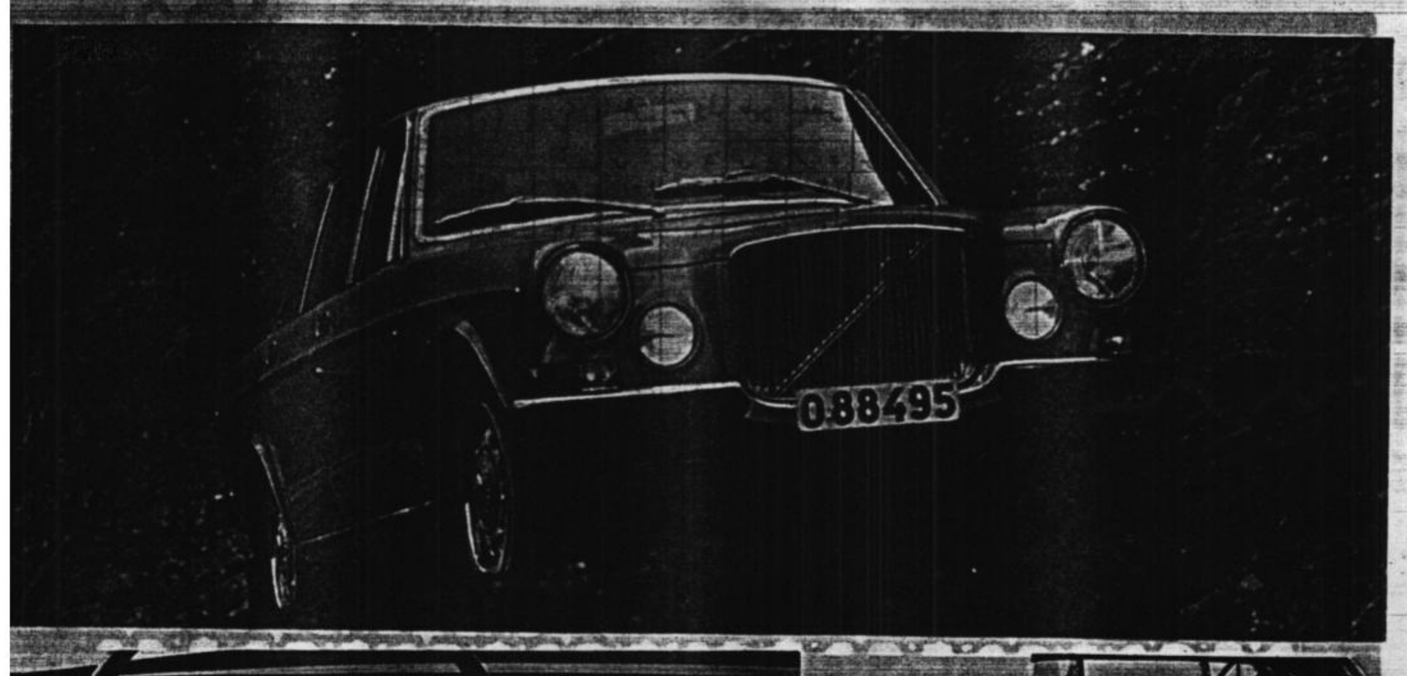
٤ — ان يكون على جهة بر وقربه — كالمساجد والمدارس والمساكن والاقارب — او على انسان معين يصح ان يملك ، فلا يصح الوقف على الكنائس او دور اللهو او على جنس الكفار او الفساق . لما في ذلك من اعانة على معصية الله . اما لو وقفها على كافر او فاسق معين لسبب غير الكفر ، كالقرابة مثلا فهو جائز لما روى « ان صفية بنت حيي زوج النبي صلى الله عليه وسلم وقفت على اخ لها يهودي » . كما لا يصح الوقف على مجهول.

٥ — ان يكون الوقف منجزا فلا يصح تعليقه بموت الواقف.

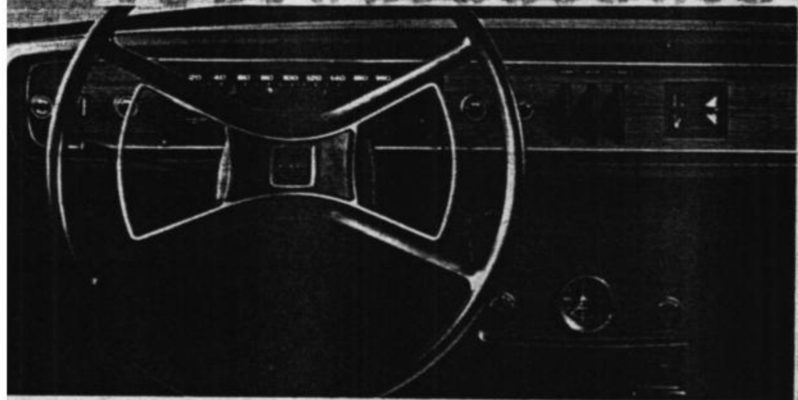
٦ — ان يقفه على التأبيد ، فلا يصح جعله الى شهر او الى سنة ونحوها لانه اخرج مال من ملكه على سبيل القربه الى الله ، كعتق الرقيق فلا يجوز ان يكون الى مدة .

اين يصرف الوقف ؟

يرجع مصرف الوقف الى شرط الواقف ، لان عمر رضى الله عنه اشترط في وقفه شروطا ، ولو لم يجب اتباع شرطه لم يكن في اشتراطه فائدة . وكذلك الزبير وغيره من الصحابة ، ولهذا قال بعض الفقهاء « شرط الواقف كنص الشارع » ويجب العمل بجميع ما شرطه ما لم يؤد الى الاضلال بالمقصود الشرعي ، فلا يعمل بشرطه مثلا ان حرم المتاهل (المتزوج) واعطى العزب ، لان المتاهل احق (اذا استويا في سائر الصفات) . وكذلك اذا اعطى البنين وحرم البنات.



088495





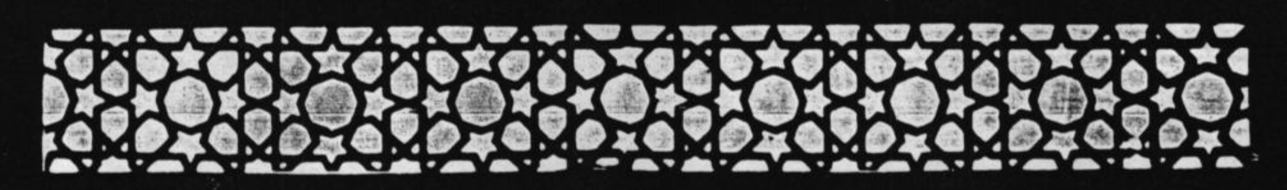
مواعيد الصلاة

**

"إنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا"

أيام الأسبوع	رجب ١٣٩٢	أغسطس ١٩٧٢	المواقيت الشرعية بالزمن الزوالي					
			فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
			س د	س د	س د	س د	س د	س د
ثلاثاء	٥	١٥	٤٠	١٥	٥٢	٢٨	٢٩	٥٣
اربعاء	٦	١٦	٤١	١٦	٥٢	٢٨	٢٨	٥١
خميس	٧	١٧	٤١	١٦	٥٢	٢٨	٢٧	٥٠
جمعة	٨	١٨	٤٢	١٧	٥٢	٢٧	٢٦	٤٩
سبت	٩	١٩	٤٣	١٧	٥١	٢٧	٢٥	٤٨
احد	١٠	٢٠	٤٤	١٨	٥١	٢٧	٢٤	٤٦
اثنين	١١	٢١	٤٥	١٩	٥١	٢٧	٢٣	٤٥

[illegible]	المواقيت الشرعية بالزمن الغروبي				
	فجر	شروق	ظهر	عصر	عشاء
	س د	س د	س د	س د	س د
٥	١١	٤٦	٢٣	٥٩	٢٤
٦	١٣	٤٨	٢٤	٠٠ ٩	٢٣
٧	١٤	٤٩	٢٥	١	٢٣
٨	١٦	٥١	٢٦	١	٢٣
٩	١٨	٥٢	٢٦	٢	٢٣
١٠	٢٠	٥٤	٢٧	٣	٢٢
١١	٢٢	٥٦	٢٨	٤	٢٢



جدول دروس الوعظ بالمساجد وخطبة الجمعة

المحاضر او الخطب	خطبة الجمعة
الشيخ حسن ايوب	. . . .
الشيخ عبد المنعم ثعيلب	« عبد اللطيف العنمان
الشيخ احمد جلبايه	« فهد السالم ــ السالمية
الشيخ مصطفى عيد	« كيفان ــ السوق
الشيخ عبد الحي مختار	« الامام مالك ــ الدعية
الشيخ احمد عبد الشافي	. . . .
الشيخ محمود وهبة	. . . .
الشيخ عبد المعطي بيومي	. . . .
الشيخ احمد مطاوع	. . . .
الشيخ عبد الله الحامدى	. . . .
الشيخ احمد الحنجور	. . . .
الشيخ نبيه محروس	« ثانوية الشويخ
الشيخ حسن مناع	. . . .
الشيخ محمد الحشاش	« الدسمة ــ السوق



الصفحات الأخيرة من حضارتنا

بقلم : الأستاذ عبد الحليم عويس

آخر مصارعنا في الاندلس

كان بقاء مملكة غرناطة الاسلامية في الاندلس قرنين من الزمان معجزة من معجزات الاسلام ..

فهذه الجزيرة الاسلامية العائمة فوق بحر النصرانية المتلاطم الامواج والطافح بالحقد والمكر التاريخيين .. هذه الجزيرة ما كان لها ان تصمد صمودها المشهود إلا ان طبيعة الصمود كامنة في العقيدة والحركية الاسلامية . وبدون العقيدة الاسلامية .. ما كان لهذه الجزيرة ان تصمد وحدها في الاندلس بعد ان سقطت كل المدن والقلاع الاسلامية منذ قرنين من الزمان ..

● ● ●

كان قانون الاستجابة للتحدي هو الذي ابقى غرناطة حية زاخرة بالفكر الاسلامي والرقى الحضاري هذين القرنين .. وكان شعور الغرناطيين بانهم امام عدو محيط بهم من كل جانب ، ينتظر الفرصة لالتهامهم، وبانه لا امل لهم في استيراد النصر من العالم الاسلامي ، وبانه لابد لهم من الاعتماد على انفسهم .. كان هذا الشعور باعثهم الاكبر على الاستعداد الدائم .ورفع راية الجهاد والتمسك باسلامهم ..

وبهذا نجحت غرناطة في ان تظل الى سنة ١٤٩٢م (٨٩٧هـ) سيدة الاندلس الاسلامي ومنارة العلوم وشعلة الحضارة الاسلامية الباقية في أوروبا ..

● ● ●

لكن الاعوام القريبة من عام السقوط شهدت تطورا في الحياة الاندلسية .. فعلى المستوى النصراني بدأ « اتحاد » كبير يضم اكبر مملكتين مسيحتين مناوئتين للاسلام .. وهما مملكتا اراجون وقشتالة ، وقد اندمج الاثنان في اتحاد توجاه بزواج « ايزابيلا » ملكة قشتالة من « فرناند » ملك ارجون .. وكان الحلم الذي يراود الزوجين الملكين الكاثولوكيين ليلة زفافهما هو دخول غرناطه .. وقضاء شهر عسلهما في الحمراء ورفع الصليب فوق برج الحراسة في غرناطة — اكبر ابراجها — وعلى المستوى الاسلامي .. كان « خلاف » كبير قد دب داخل مملكة غرناطة لاسيما بين ابناء الاسرة الحاكمة وتم تقسيم مملكة غرناطة المحدودة الى قسمين يهدد كل قسم منهما الاخر ويقف له بالمرصاد .. قسم في العاصمة الكبيرة (غرناطة) يحكمه ابو عبد الله محمد علي ابو الحسن النصري (اخر ملوك غرناطة والاندلس) وقسم في (وادي آسن) واعمالها يحكمه عمه ابو عبد الله محمد المعروف بالزغل .

● ● ●

وقد بدأ الملكان الكاثوليكيان هجومهما على (وادي آسن) سنة ٨٩٤هـ .. ونجحا في الاستيلاء على وادي آسن والمرية وبسطة وغرناطة .. وغيرها ، بحيث اصبحا على مشارف مدينة غرناطة ..

وقد أرسلا الى السلطان ابي عبد الله النصري يطلبان منه تسليم مدينة الحمراء الزاهرة ، وان يبقى هو حيا في غرناطة تحت حمايتهما .. وكما هي العادة في الملوك الذين يركبهم التاريخ وهو يدور احدى دوراته ، كان هذا الملك ضعيفا .. لم يحسب حسابا لذلك اليوم .. ولقد عرف ان هذا الطلب انما يعني الاستسلام بالنسبة لاخر ممالك الاسلام في الاندلس ، فرفض الطلب .. ودارت الحرب بين المسلمين والنصارى واستمرت مدة عامين .. يقودها ويشعل الحمية في نفوس المقاتلين فيها فارس اسلامي من هؤلاء الذين يظهرون كلمعة الشمس قبل الغروب « موسى بن ابي الغسان » ..

وبفضل هذا الفارس وامثال وقفت غرناطة في وجه الملكين الكاثوليكيين عامين .. وتحملت حصارهما سبعة اشهر ..

لكن مع ذلك .. لم يكن ثمة شك في نهاية الصراع .. فابو عبد الله الذي لم يحفظ ملكه حفظ الرجال .. والانقسام العائلي والخلاف الداخلي في المملكة .. في مقابل اتحاد تا في الجبهة المسيحية .. مضاف الى ذلك حصاد تاريخ طويل من الضياع والقومية الجاهلي والصراع بعيدا عن الاسلام .. عاشته غرناطة وورثته مم ورثته عن الممالك الاسلامي الاسبانية الساقطة ..

كل هذه العوامل قد عملت عملها في اطفاء اخر شمع اسلامية في الاندلس ..

● ● ●

وعندما كان ابو عبد الل (اخر ملوك غرناطة هذا يركب سفينته مقلعا عن غرناطة الاسلامية ، مودع اخر ارض تنفست في منا اسلامي في أوروبا بعد ثماني قرون عاشتها في ظلال الاسلا

في هذا الموقف الدرامي العنيف .. بكى ابو عبد الل ملكه وملك الاسلام المضاع وتلقى من امه الكلمة التي حفظها التاريخ : (ابك مثل النساء ملكا لم تحفظه حفظ الرجال) ..

والحق ان امه بكلمتها تلك انما كانت تلطمه وتلطم حكام في الاسلام كثيرين .. بكوا مثل النساء ملكا لم يحفظوه حفظ الرجال .

بريد القراء

طريق النجاة

■ ليس في امكاني ان اعبر لكم عما اكنه في نفسي من فرحة وانشراح لما احرزته مجلتنا المفضلة بل مجلة المجتمع الاسلامي باسره من نجاح باهر في سبيل انعاش الروح الاسلامية التي كادت ان تزوى — لا قدر الله — في غوغائية هذا العصر وموضوية اصحابه النين تتقاذفهم امواج الاهواء من جهة الى اخرى حتى افقدتهم القدرة على الرؤية السليمة والسمع السليم والتفكير السليم فمثلهم كمثل الفريق الذي فقد صوابه حين دخل ماء البحر المالح الى رئتيه وصعد الى راسه فاخذت تتخبطه الامواج وهو يحاول ان يمسك بكل ما يتوهمه امامه من الواح عائمة او حبال طافية او اشباح بينما يقف قارب النجاة على بعد امتار منه وهو لا يراه ولا يسمع صوت من يناديه من فوق القارب ان امسك بالحبل المتين الذي بجانبك تنج مما انت فيه من غرق ولكن هيهات ان يسمع او يعي الغريق شيئا مما يقال له .

ولكن يا اخي ان في مجتمعنا الاسلامي كثير من الشباب المحافظ على اسلامه بكل معنى الكلمة غير ان الياس يكاد يسيطر عليه والامل يبدو له بعيدا في ان تعود للامة الاسلامية هيبتها في قلوب المسلمين وقلوب أعدائهم بعد ان يفهموا الاسلام على حقيقته فيتحلون بروحه العالية ويتادبون باذابه السامية ، فحين يقرا المسلم في هذه المجلة اخبار اخوانه المسلمين المخلصين امثاله ويتعرف على شخصياتهم ويستمع الى نصائحهم ويستفيد من تجاربهم تطمئن نفسه المؤمنة على مستقبل المسلمين وتنتعش روحه الاسلامية ويتضاعف جهده في سبيل نشر الدعوة ويقوى صبره على اعبائها .

احمد محمد بنانى
كلية الشريعة الاسلامية بمكة المكرمة
قسم الدراسات العليا

● اسئلتك المرفقة سيجيب عليها بعض العلماء وستتلقى ردا عليها ان شاء الله قريبا .

تحية "للمجتمع"

قم وشرفني بذا المجتمع — كم حوت من كل قول مبدع
صدرتها خير جمعياتنا — تدعى ((بالاصلاح)) ياذا الالمعى
قد راينا عددا منها فاعــ — جبني كل حديث ممتع
قم فطالعها بفكر رائق — لترى كل خطيب مصقع
انها سيارة فياضة — فارتفع فيها الى المرتفع
وتنزه في معاني لفظها — اذ بدت في نهجها المتسع
فالكويت اليوم في نهضتها — لم تزل تمشى باعلى مهيع
كم له من صحف سيارة — انا في تعدادها لم اطمع
فتمتعنا وفي مجتمع — خيرة الصحف بذا المجتمع
كم بها من خبر من نظر — من مقالات وقول بمجمع
ارتجى تهدى لشخصي نسخة — كرما للشيق المنتفع
والى قاضي قضاة قمرنا — بمرونى للاديب الاروع
ليه مالنفع في القمر هنا — جزر اربعة في المربع
جزر لا شك اسلامية — من قديم طيبات الموقع
والى جمعية الاصلاح ار — فع آيات الثناء الارفع
فهي اصلاح بمعناها سمت — وعلت في خدمة المجتمع
قد اتتنا بلسان صادق — راق عندي دائما في مسمع
وهنا عندي تلاميذ وكم — مرة مالوا لهذا المشرع
فاتحفونا شرفونا وارسلوا — شرفوا ابناء هذا الموضع
اننا في حاجة نرقبها — فارسلوها في البريد المسرع
ولكم كل ثناء طيب — ودعاء بالفخار الاجمع

المخلص هادى بن احمد زعبدالله الهدار
قاضي زنجبار سابقا
والمستشار الثقافي حاليا لرئيس حكومة جزائر القمر ..
لاق عندي دائما في مسمع

تعليق على ندوة الحرية الشخصية في التلفزيون

ومن الاخ جابر سرحان الشطى بالفحاحيل تلقى بريد « المجتمع » رسالة يعلق فيها على حديث الاخ رئيس التحرير في ندوة التلفزيون الاخيرة حول اجراءات وزارة الداخلية لقمع المتسكمين « الخنافس » ،يقول فيها :

اننى احس بعظيم الشرف ان اكتب اليكم بعد استماعي لما قدمتموه من بيان وبراهين في ندوة الاسبوع والتي دافعتم فيها عن الاخلاق وكشفتم فيها زيف الادعاءات الملفقة .

ولقد اعجبت بحديثكم في الدفاع عن حضارتنا وثقافتنا حينما تهجم عليها المتحدثون وزعموا انها تقاليد بالية يجب ان ننبذها ونتمسك باخلاق الغرب .. هذا في الوقت الذي يجهلون فيه ان حضارة الغرب قامت على علومنا واكتشافاتنا في شتى المجالات .

وانا مع اعجابي بدفاع السيد محمد الحمد عن اجراءات وزارة الداخلية . الا ان لي رايا في هذا الموضوع ، هو ان هذه الاجراءات لا تجدى اذا كان بعض الشخصيات عندنا تضرب مثلا سيئا للشباب وتجعل من نفسها قدوة غير حسنة « للخنافس » لان شبابنا المراهق ينساق وراء تقليدها كذلك فان انزال العقوبة بهم والتغاضي عن هذه الشخصيات يولد في نفوسهم حقدا وتحديا .

وفي الختام اكرر شكري لاسرة المجتمع ..

المجتمع
الجريدة الاسلامية الاسبوعية
تصدرها
جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير: مشاري محمد البداح — مدير التحرير: زين العابدين الركابي
العنوان : الكويت — شارع المغرب — الروضة — ت ٥١٩٥٣٩ — ص ب : ٤٨٥٠
الاشتراكات : للوزارات والمؤسسات عشرة دنانير — للأفراد خمسة دنانير
الاعلانات : يتفق بشأنها مع الادارة